الجمهورية الديمقراطية الجزائرية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحيى فارس – المدية –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بناء الشخصية في رواية "قاتل حمزة" ل "نجيب الكيلاني"

مذكرة معدة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

*** إعداد الطالبتين:**

*** باطن ليلى.**

*** بوثلجة خيرة.**

إشراف الأستاذ:

د. مكي محمد

السنة الدراسية:

2022/2021م


بسم الله الرحمن الرحيم

* كلمة شكر وتقدير:

يقول الشاعر:

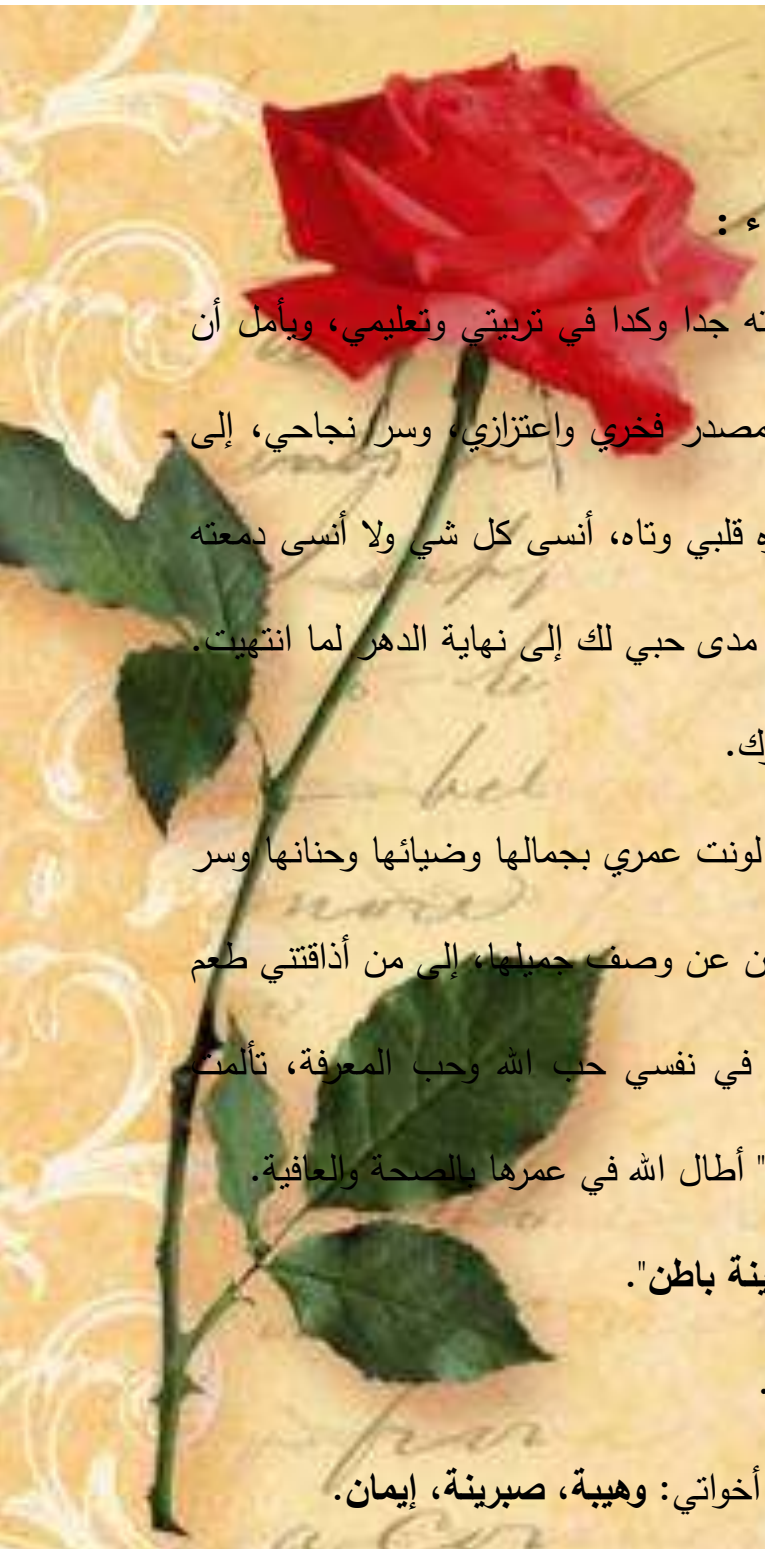
شكرتك إن الشكر نوع من التقى *** كل من أوليته نعمة يفضي

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، ملئ السموات والأرض وملئ ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد، نحمدك ونشكرك ربنا على نعمة العقل التي وهبتنا إياها، وبك نستعين على صعود سلم العلم، وأنت خير المعين. فلا علم لنا إلا بعلمك ولا قدرة لنا إلا بقدرتك، نحمدك رينا على أن يسرت لنا إتمام المذكرة على الوجه الذي نرجو أن ترضى به عنا.

أتوجه بالشكر الجزيل إلى من تكرم بقبوله الإشراف على هذه المبادرة العلمية إلى أستاذنا الكريم "مكي محمد" الذي منحنا ثقته ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة التي تعلمنا منها الجدية والاعتماد على النفس الذي هو أساس العمل، حفظه الله وأطال في عمره ورزقه دوام الصحة والعافية.

كما نتفضل بالشكر والتقدير والامتنان إلى كل الأساتذة الذين كانوا عونا لنا طوال مشوارنا الدراسي والشكر موصول لأساتذة قسم اللغة العربية بجامعة الدكتور يحيى فارس الذين نلنا شرف التعلم على أيديهم، ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتوجه بالشكر العميم لصديقاتنا وزملائنا وأهلنا وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد بمعونته ونالنا شرف دعمه ومؤازرته.

نستغفرك ربنا ونتوب إليك..



إ هـ د ا ء :

أهدي ثمرة جهدي واجتهادي، إلى من أفنى حياته جدا وكدا في تربيتي وتعليمي، ويأمل أن يراني في أسمى المراتب وأعلى الدرجات، إلى مصدر فخري واعتزازي، وسر نجاحي، إلى الذي تركت رضا نفسي وابتغت رضاه وفي شكره قلبي وتاه، أنسى كل شي ولا أنسى دمعته علي بفرحة البكالوريا، أيها الغالي فلو كتبت عن مدى حبي لك إلى نهاية الدهر لما انتهيت.

إليك "**أبي**" نور حياتي حفظك الله وأطال في عمرك.

إلى أغلى ما يفتح عليه الإنسان عينيه، إلى من لونت عمري بجمالها وضيائها وحنانها وسر أمانها، والتي حملتني وهنا على وهن فعجز اللسان عن وصف جميلها، إلى من أذاقتني طعم الحب والسهر على تحميلي لهذا العلم فغرست في نفسي حب الله وحب المعرفة، تألمت لبكائي وابتسمت لفرحتي إلى الغالية "**أمي العزيزة**" أطال الله في عمرها بالصحة والعافية.

إلى قدوتي وحبيبة قلبي جدتي "**فاطمة الزهراء يمينة باطن**".

إلى المرحوم جدي "**باطن علي**" رحمة الله عليك.

إلى حوريات فؤادي إلى من علموني علم الحياة أخواتي: **وهيبة، صبرينة، إيمان.**

إلى نبضات قلبي وملائكة روحي إخوتي الأعزاء: **بلال، عبد النور.**

إلى مهجة روحي وأمير حياتي زوجي: **يونس.**

إلى براعم وأحفاد العائلة: **عمار، فراس، مرام.**

إلى من قاسمتني في كل أبحاثي وهذا العمل أختي الغالية قبل أن تكون صديقتي: **خيرة بوثلجة**.

باطن ليلى

إ هـ د ا ء :

هدي ثمرة عملي إلى جوهرة حياتي ورسالة حكاياتي، إلى من عاشت اللحظات وسهرت الليالي وحزنت لحزني إلى من أفديها بروحي، إلى من غمرتني حبا بابتسامتها وزرعتني وردة في حنانها ورافقتني إلى دربي فأنارته صباحا وعشية، إليك "**أمي فاطمة قريشي**" أطال الله في عمرك.

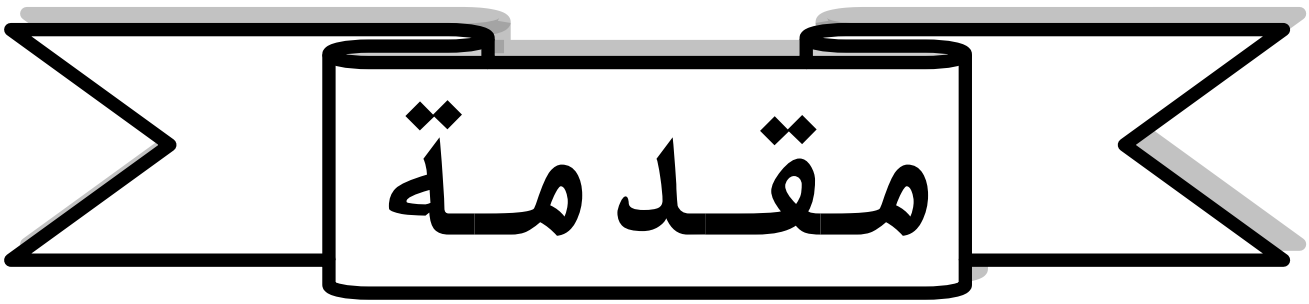
إلى من نعيش تحت جناحه وضمنا إلى صدره إليك يا من قويت الأخوة فينا وعلمتنا العزيمة إلى الذي جعل من نفسه شمعه لينير دربنا، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إليك "**أبي بوثلجة مراد**" حفظك الله.

إلى شقيقتي اللواتي زرعن حبهن وردا وسناءا: **رانيا، رزيقة**.

إلى من امتزج قلبي به زوجي: "**هاشم**".

إلى من جمعتني بها حياتي اليومية وقاسمتني هذا العمل أختي وزميلتي "ليلى باطن".

بوثلجة خيرة


مقدمة

* مـقـدمـة :

باسم خالق المخلوقات ومصور الألسن الناطقات، ومفضل بلغة العرب على جميع اللغات نحمده تعالى ونشكره على جميع النعم والخيرات، ونصلي ونسلم على الحبيب المصطفى النعمة المهداة خاتم النبيين والمرسلين، جدد الله به رسالة السماء، وأنعم به مكارم الأخلاق، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

عرفت الساحة الأدبية في الفترة الأخيرة انتشارا واسعا في مجال الرواية كونها تعد نوعا أدبيا شكلا ومضمونا، ولأنها سجل المجتمع البشري حيث تعكس صورة الواقع بكل ما فيه بطريقة فنية وجمالية، وهي فضاء تعبيري يلجأ إليه الأديب لنقل أفكاره، وتجاربه وأحاسيسه ووجهة نظره على المتلقي محركا عواطفه، وذهنه وخياله، من خلال مجموعة من العناصر التي تتضافر فيما بينها لتمنح الرواية قيمتها وبريقها، وقدرتها على إيصال الأفكار ومن أبرز هذه العناصر "**الشخصية**" التي تحتل مركز العمل الروائي كونها مكون سردي فعال الذي ينجز الأحداث، وهي من نسيج خيال الأديب، يحيك فيها الحياة ويصورها بشكل فني دقيق تجسد فكرته وتعبر عن خلجاته النفسية ومن تجربته في الحياة. ومن هنا كان منطلقنا

واهتمامنا في هذه الدراسة بأهم عنصر في الرواية وهو "**الشخصية**" إذ تختار دراستنا رواية "قاتل حمزة"، المتضمنة لخصائص فنية وجمالية، لذا جاء موضوع بحثنا موسوما تحت عنوان: بناء الشخصية في رواية "**قاتل حمزة لنجيب الكيلاني**". فاختيارنا لهذا الموضوع لم يكن من باب الصدفة جزافا واعتباطا، وإنما لاعتبارات ذاتية وأخرى موضوعية ولعل من الأسباب الذاتية التي دفعتنا لهذا البحث:

- ميلنا للأعمال التاريخية التي تتناول مشكلة العالم الاسلامي
- الرغبة بالولوج إلى عالم الرواية، هذا العالم المسكون بالدلالات والإيحاءات التي تحملها إلينا شخصياتها وذلك من خلال علاقتها بالتقنيات السردية الأخرى.

– رغبتنا في دراسة الأدب الإسلامي المعاصر وبالأخص الرواية الإسلامية المعاصرة فهي رد على الإبداعات الأخرى التي تحاول تغييب عقول الشباب.

– رغبتنا كذلك في الاطلاع على كتابات "**نجيب الكيلاني**" وإبراز هذه الظاهرة لدى هذا الأديب الفذ الذي أضاء في الآفاق، بتعدد تجاربه وتألقه على مدى الزمن، بتوزيع الدفء على القلوب ونشر الأنس على درب الوجود، والذي عد بحق من أهم وأبرز الأدباء الملتزمين ويدخل أدبه ضمن الأدب الإسلامي.

أما من "**الأسباب الموضوعية**" فنذكر منها:

– عدم وجود قراءة مستفيضة حول الرواية المدروسة وهذا ما كان سببا رئيسيا لدراسة الموضوع.

– أن الموضوعات التي يتطرق إليها "**نجيب الكيلاني**" كانت تشد انتباهنا فنتفاعل معها إلى أقصى درجة خالصة، ثم معرفة إلى أي جد ساهمت في إثراء المادة المعرفية لدى الباحث.

– محاولة إبراز العناصر الفنية، التي تتمتع بها رواية "**قاتل حمزة**".

– وتتأسس إشكالية البحث الأساسية انطلاقا من تساؤلات افتراضية انبثقت وفق الطرح التالي:

*** كيف يتجلى بناء الشخصية في رواية قاتل حمزة؟**

وينشطر عن هذا الإشكال المحوري مجموعة من التساؤلات الفرعية ألا وهي:

- ما المقصود بمصطلح الشخصية الروائية؟
- ما هي العناصر المساعدة في الكشف عن الشخصيات في الرواية، من أنواع وأبعاد وتصنيفات؟
- هل تمكن الراوي نجيب الكيلاني من ربط شخصيات روايته بتقنية العناصر السردية الأخرى كالزمان والمكان؟ كيف نجسد ذلك؟
- ما السبب وراء اعتبار الشخصية عنصر مهم في الرواية؟

وللوصول إلى مبتغانا في هذه الدراسة استعنا بالمنهج الوصفي التحليلي كونه له صلة وثيقة بالبحث نظرا لما يمتاز به من قدرة على وصف هذه الظاهرة الأدبية، إلا أن هذا لا يلغي استفادنا من مناهج أخرى كلما دعا الحاجة إلى ذلك كاستنادنا أيضا بالمنهج التاريخي.

ولتحقيق ذلك استقام بحثنا على خطة افتتحناها بمقدمة تتضمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره وإشكالية البحث مع بيان المنهج المتبع يليها مدخل يتضمن تعريف الشخصية مع إبراز أنواعها. ثم بعد ذلك قسمنا البحث إلى فصلين الأول نظري والثاني تطبيقي، خصصنا الفصل الأول للحديث عن الشخصية الروائية وأدرجنا تحته أربع مباحث تناولنا فيها المفهوم اللغوي والاصطلاحي لها وتبيين أنواعها مع ذكر أبعادها وتصنيفاتها، في حين أفردنا الفصل الثاني للمقاربة التطبيقية بالرواية حيث حاولنا فيها تقديم علاقة العنوان بالرواية ثم تطرقنا إلى المنحنى التطوري للشخصية، وبعد ذلك دلالة الاسم لكل شخصية وخلفيتها المرجعية لنستقر في نهاية الفصل إلى تصنيفها حسب منظور فيليب هامون.

وأنهينا البحث بخاتمة كانت بمثابة حوصلة عامة للنتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة بالإضافة إلى ملحق يتناول لمسة عامة عن الروائي نجيب الكيلاني وملخصا لمضامين الرواية.

وفي خوضنا لغمار هذا البحث والدراسة تزودنا بمجموعة من المصادر والمراجع كانت عونا لنا ونورا يضيء دربنا ويثري زادنا المعرفي ولعل أهمها:

- جماليات السرد في الخطاب الروائي لصبيحة حميد لحميداني.
- تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم لمحمد بوعزة.
- في نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض.

وكطبيعة كل البحوث فقد اعترضت سبيلنا الكثير من العقبات والانسدادات أثناء بحثنا كانت تنفرج بين الحين والآخر وهذا منطقي، لكن سرعان ما زالت لأن البحث في العمل نصفه، ولعل أهم هذه المشكلات: صعوبة الإلمام بجزئيات الموضوع بسبب اختلاف

وتضارب الآراء حول تحديد مفهوم معين للشخصية الروائية ومدى أهميتها في الرواية، كذلك تصعب المادة العلمية والتي ليس من السهل جمعها وترتيبها، وأيضا ضيق الوقت المخصص لهذا البحث إلا أننا بفضل عون الله تعالى وإرادتنا وعملنا الدائم استطعنا أن ندلل ولو شيئا بسيطا من العراقيل والصعوبات وذلك للوصول إلى محل يقترب من الكمال والتناسق ولو أن الكمال لله وحده ولا شريك له وسبحانه.

وأخيرا نسأل الله في عملنا فإن وفقنا فمن الله وإن أخفقنا فمن نفسنا والله ولي التوفيق وهو وراء كل مقصد. ويبقى هذا البحث كغيره من البحوث لا يخلو من العيوب والنقائص، ورحم الله باحثا آخر يأتي بعدنا فيسد هذا النقص.

مدخل مفاهيمي:

* **المبحث الأول:** تعريف الشخصية [لغة - اصطلاحا]
* **المبحث الثاني:** أنواع الشخصية

* مـدخل مفـاهيـمي:

ارتأينا أن نتناول في هذا المدخل مفاهيم نظرية تختص بمفهوم الشخصية وأنواعها، وهذه المفاهيم تخدم موضوع بحثنا ألا وهو "**بناء الشخصية في الرواية**"، وهو ما يدل عليه العنوان، والتي أولى الكاتبين والدارسين أهمية قصوى لها نظرا للمقام الذي تشغله في عملية السرد فهي بمثابة النقطة المركزية أو البؤرة الأساسية التي يرتكز عليها العمل السردي وهي عموده الفقري، كما تعتبر أيضا رمز للأفكار والآراء ووجهات نظر الكاتب، لهذا تعد الوعاء الذي يصب فيه الروائي أفكاره، وبالتالي قبل دخولنا إلى عمق بناء الشخصيات، فإننا نتطرق أولا إلى تعريف الشخصية لغة واصطلاحا مع إبراز أهم أنواعها.

* **المبحث الأول:** تعريف الشخصية [لغة . اصطلاحا]:

• قبل التطرق للمفهوم اللغوي لمصطلح الشخصية، جدير بنا أن نشير إلى توظيف بعض مشتقاتها في القرآن الكريم حيث جاء في التنزيل قوله تعالى: "**وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ**". سورة إبراهيم، الآية 42

فكلمة تشخص فيه الأبصار أي تفتح فيه الأبصار فلا تغمض هولا وفزعا، يقال شخص بصره يشخص شخوصا أي يفتح ولم يطرق.[1]

وكذلك في قوله تعالى: "وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ " سورة الأنبياء، الآية 97 ، وهي بمعنى العلو ضد الهبوط.

أ. لغة اشتقت من كلمة personnalité من اللاتينية personna وتعني أصلا القناع الأصلي، وتستعمل كلمة "(الشخصية personna) عادة بعدة معان، ففيها أولا

[1]- محمد فريد وجدي، **المصحف المفسر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، ابن عكنون، الجزائر،القسم الأول، (د.ط)، (د.ت)، ص 336.

العنصر الإنساني وفيها أيضا معنى إيجابي، فمثلا يقال فلان ذو شخصية أو عديم الشخصية كما استعملت للإشارة إلى النواة المركزية والعميقة للكائن الحي".[1]

أما في اللغة العربية فقد "اشتقت كلمة الشخصية من شخص شخوصا... أي ما يدل على الإنسان من خصائص فردية وذاتية مميزة".[2]

كما عرفت أيضا لفظة الشخصية في مختلف القواميس العربية، حيث وردت في مادة "شخص"، عند ابن منظور ما يلي: "الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص(...)، سواء الإنسان تراه من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه".[3]

ب. **اصطلاحا:** تعرف الشخصية من الناحية الاصطلاحية على أنها "المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي وقد تجلت عدة مفاهيم حول الشخصية باعتبارها عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية وتصل الحد التناقض والتضارب"[4]

وترى أيضا الدكتورة يمنى العيد "أن الشخصيات تولد أحداث وهذه الأحداث تنتج من خلال ما تقوم به الشخصيات من أفعال وعلاقات فيما بينها، والفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتنمو فيهم فتتشابك وتنعقد وفق منطق خاص بها".[5]

---

[1]- سيمون كلابيه فلادوم، **نظريات الشخصية**، ترجمة علي المعري، المؤسسة الجامعية للدراسات، الجزائر، (د.ط)، 1995م، ص12.

[2]- حسن عبد الحميد أحمد رشوان، **دراسة في علم الاجتماع النفسي**، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، (د.ط)، 2006م، ص25.

[3]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، مادة (ش،خ،ص)، مج 7، دار صادر، بيروت، ط3، (د.ت)، ص 45.

[4]- محمد بوعزة، **تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم**، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010م، ص 39.

[5]- يمنى العيد، **تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي**، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط3، 2010م، ص 42.

وبالتالي فهي "كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف".[1]

أما الشخصية في اللغة والأدب فهي "أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية".[2]

وهناك من يعرفها بأنها "الكائن البشري المجسد بمعايير مختلفة أو أنها الشخص المتخيل الذي يقوم بالدور في تطور الحدث القصصي".[3]

* المبحث الثاني: أنواع الشخصية:

عالم الشخصية مليء بالمصطلحات المستخدمة في التعبير عنها مكانة ورتبة ووظيفة، وقد يعز رصدها كليا باعتبارها تعتري هذا المجال من تفريغ شديد، وتفاوت في وجهات النظر حال تقييم الشخصية. حيث اهتم الروائيون بها كما اهتموا كذلك بأنواعها وبتوزيعها، فتعددت بحسب تعدد المذاهب والإيديولوجيات، ومن هذه الأنواع نذكر على النحو التالي:

1.الشخصيات الرئيسية (الأساسية أو المركزية):

هي صلب الموضوع أي ممثل المحور الرئيسي الذي تدور حوله أحداث الرواية كونها محل اهتمام السارد، تقول صبيحة زعرب عن الشخصية الرئيسية: "بوجد في عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية محورية، وقد

---

[1]- عبد المنعم زكريا القاضي، **البنية السردية في الرواية**، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009م، ص 68.

[2]- داود حنا، **الشخصية السواد والمرض**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)، 1991م، ص 07.

[3]- جميلة قسمون، **الشخصية في القصة**، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري (قسنطينة)، العدد 13، جوان 2000م، ص 74.

يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية"[1]، ومعنى هذا أن الشخصية الرئيسية أو ما تعرف بالشخصية المحورية لها حضور بنسبة كبيرة داخل العمل الروائي.

2.الشخصية الثانوية:

هي الشخصية التي تأتي مساندة للشخصية الرئيسية، ولا يمكن لأي عمل أن يخلو منها ولها أهميتها التي لا يمكن إنكارها فهي "قد يكون صديقة الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التى تظهر المشهدين بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له، وهي أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات الرئيسية كما أنها لا تحظى باهتمام السارد"[2]، فهي "تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها، تدور في فلكها باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها"[3].

3.الشخصية المعارضة:

وهي الشخصية التي تمنع الشخصية المحورية من تحقيق مشروعها حيث "تمثل القوة المعارضة في النص القصصي، وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعيها"[4]، كما تساهم أيضا في تنشيط الأحداث وتفعيلها وخلق عنصر التشويق ومنه جذب انتباه القراء.

---

[1]- صبيحة عودة زعرب، **جماليات السرد في خطاب الروائي**، دار مجدلاوي، عمان، ط 15، 2006م، ص 131-132.

[2]- أحمد محمد عبد الخالق، **الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية**، الاسكندرية، (د.ط)، (د.ت)، ص 32.

[3]- محمد غنيمي هلال، **النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر**، ط1، 2004م، ص 529.

[4]- أحمد شعث، **بناء الشخصية في رواية الحواف**، مجلة جامعة الخليل للبحوث، م5، ع2، ص 03.

* الـفـصل الأول:

بـنـاء الـشخصيـة الـروائـيـة

- **المبحث الأول:** المفهوم اللغوي والاصطلاحي للشخصية الروائية
- **المبحث الثاني:** أنواع الشخصية الروائية
- **المبحث الثالث:** أبعاد الشخصية الروائية
- **المبحث الرابع:** تصنيفات الشخصية الروائية

* المبحث الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للشخصية الروائية:

يقوم العمل الفني للرواية على أسس متكاملة، من أهمها الشخصية فهي تشكل دعامة العمل الروائي، وركيزة هامة تضمن حركة النظام العلائقي داخله، حيث تعددت الكتابات حولها وذهب الأدباء والنقاد لمذاهب متباينة بخصوص بنيتها وفعاليتها في العمل الروائي.

أ. المفهوم اللغوي للشخصية الروائية:

يتحدد المفهوم اللغوي للشخصية الروائية بالعودة إلى أمهات المعاجم والقواميس وأول معجم نعود إليه "**معجم العين**" ل"**لخليل بن أحمد الفراهيدي**" حيث وردت عنده لفظة شخص "الشخص سواء للإنسان إذا رأيته من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وجمعه: الشخوص والأشخاص، الشخوص: السير من بلد إلى بلد، وقد شخَصَ بشخص شخوصا وأشخصته أنا وشخص الجرح: ورم وشخص بصره إلى السماء".[1]

أما في معجم "**مقاييس اللغة**": "شخص الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء، من ذلك الشخص وهو سواد الإنسان إذ اسماك من بعد ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد".[2]

نلاحظ من خلال ما ذكر في كلا المعجمين أن لفظة الشخص دلت على معنى واحد وهو سواد الشخص إذا أقبل من بعيد.

وبالرجوع إلى قاموس "**المحيط**" ، نجد أن لفظة "الشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعد، وشَخَصَ: كمنع شخوصا: ارتفع و – بصره : فتح عينه وجعل لا يطرق – وبصره:

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تحقيق: عبد الحميد هنزاوي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ص 325.

[2]- الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2008م، ص 645.

رفعه من بلد إلى بلد: ذهب وسارة ارتفاع – التشخيص: الجسيم، وهي بهاء، والسيد و– من المنطق: المتجهم".[1]

جاء في "**المعجم الوسيط**": "(الشخص): كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان.

وعند الفلاسفة: الذات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها، ومنه "**الشخص الأخلاقي**" وهو من توافرت فيه صفات توصله المشاركة العقلية والأخلاقية في مجمع إنساني (مج)، (ج) أشخاص شخوص، (الشخصي) أمر شخصي يخص إنسان بعينه".[2]

بين معجم الوسيط أن الشخص يقتصر على الذات الإنسانية المستقلة.

"الشخصية: صفات تميز الشخص من غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل (محدثة) و(الأحوال الشخصية)، المسائل الشرعية المتعلقة بالأسرة كأحكام الميراث والزواج"[3].

نستنتج أن هذا التعريف يتناول الشخصية من الناحية النفسية، عن طريق وصف مظهر الشخصية قدراتها، خبراتها، أفعالها وردود أفعال.

وكذلك ورد في معجم "**محيط المحيط**": شخص الشيء عينه و ميزه عما سواه ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعينها ومركزها. وأشخص أزعجه وأشخص فلان حان سيره وذهابه، وعند الأصمعي "أن الشخص إنما يستعمل في بدن الإنسان إن كان قائما لها".[4]

---

[1]- مجد الدين محمد يعقوب بن إبراهيم الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، مادة (ش،خ،ص)، ص 409.

[2]- محمد بن محمد الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق، د.حسين ناصر، ج18، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، 1969م، ص 08.

[3]- المرجع نفسه، ص10

[4]- بطرس البستاني، **محيط المحيط**، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط)، 1998م، ص 455.

وجاء في "**تاج العروس**": شخص الرجل (كرم) شخاصة فهو شخيص (بدن وضخم) ويقال: شخص(بصره) فهو شاخص إذا (فتح عينه وجعل لا يطرف)".[1]

نلاحظ على التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم أنها تشترك في نفس التعريفات أن الشخص سواء هو الإنسان أو غيره ونراه من بعيد فهي ذات تكوين إنسانا أو حيوانا وأن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات وصفات متميزة.

أما في المعاجم الحديثة نجد معجم "**المصطلحات العربية في اللغة والأدب**": " فالشخصية الروائية سواء كانت إيجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية، وهي أحد الأفراد الخياليين التي تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية".[2]

أما في معجم "**المصطلحات الأدبية**": "تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معاني نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة".[3]

ب. المفهوم الاصطلاحي للشخصية الروائية:

نظرا للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية حول الشخصية الروائية حاول كثير من النقاد والدارسين تناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل والشرح، "فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حركة الخطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه"[4] فهي الركيزة الأساسية في العمل الروائي. ولذا سنحاول التفصيل فيها من مختلف الجوانب على النحو التالي:

---

[1]- محمد بن محمد الزبيدي، **سلسلة التراث العربي**، مطبعة حكومة الكويت، 1969م، ص 08.

[2]- مجدي وهبة وكامل المهندس، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1984م، ص 208.

[3]- إبراهيم فتحي، **معجم المصطلحات الأدبية**، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، (د.ط)، 1998م، ص 195.

[4]- جميلة قسيمون، **الشخصية في القصة**، ص 195.

للبحث عن مفهوم الشخصية في الحقول المعرفية المهتمة نجد النظريات السيكولوجية تتخذها "جوهرا سيكولوجيا، وتصير فردا (شخصا)، أي ببساطة ككائنات إنسانية"[1]، أي أن الشخصية هي فرد أو مجموعة من الأشخاص الإنسانية.

فثمة من يعرف الشخصية بالنظر إلى الصحة النفسية فهي "توافق الفرد مع ذاته ومع غيره"[2] ومعنى هذا أن الشخصية تحمل خصائص نفسية تتوافق مع ذاتية الفرد ومع أشخاص أخرى، فهي إذن مرتبطة بمجموع الدوافع والميول السيكولوجية (النفسية) سواء كانت نفسية فطرية أمر مكتسبة.

يعد الفراغ من تبيين زوايا الشخصية الروائية من المنظور السيكولوجي أي النفسي تنتقل إلى المنظور الاجتماعي فنجد علم الاجتماع يهتم بها بوصفها أحد أسس النظام الاجتماعي فتتحول إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي، ويعكس وعيا إيديولوجيا".[3]

حيث تعني الشخصية "التكامل النفسي الاجتماعي للسلوك عند الكائن الإنساني الذي تعبر عنه العادات والاتجاهات والآراء"[4]، أي أن الشخصية هي مجموع العادات والتقاليد التي تعبر عن تصرفات وأفكار الإنسان في المجتمع، والشخصية عند علماء النفس عكس الشخصية عند علماء الاجتماع، فالأولى تبحث عن "**الصفات**" الخاصة بالشخصية من الداخل أي الولوج إلى أعماقها أما الثانية فهي تبين الصفات العامة.

وإذا انتقلنا إلى مفهوم الشخصية عند علماء العرب نتطرق إلى أهم ما تحدث عنه الدكتور "**عبد المالك مرتاض**" حيث يعرفها بأنها: "ذلك العالم المعقد الشديد التركيب المتباين التنوع

---

[1]- محمد بوعزة، **تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم**، ص 39.

[2]- ناصر الحجيلان، **الشخصية في الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية الشخصية العربية**، النادي العربي، الرياض، ط1، 2009م، ص 54.

[3]- محمد بوعزة، **تحليل النص السردي**، ص 39.

[4]- العلمي مسعودي، **الفضاء المتخيل والتاريخ، في رواية "كتاب الأمير"، "مسالك أبواب الحديد"، لواسيني الأعرج"**، شهادة الماجستير (مخطوط)، إشراف الدكتور العيد جلولي، تخصص أدب جزائري معاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2010/2009م، ص 130.

حيث يقصد الكثير من الناس بكلمة الشخصية الحيوية والمرح والشجاعة والثقة وأحيانا العدوان واكتساب وجود معين في الجماعة".[1]

ويرى أيضا بأنها "هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثبيت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصنع المناجاة... وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب... وهي التي تتحمل المعقد والشرور فتمنحه معنى جديدا وهي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، الحاضر، والمستقبل"[2]، فالشخصية هنا من المكونات الرئيسية في السرد، ولا يمكن الاستغناء عنها لآتها تستند إليه أهم الوظائف العمل الفني.

أما من ناحية المنظور الفلسفي فيعرفها "**أرسطو**" في كتابه "فن الشعر" بقوله: " لما كانت المأساة هي أساسا محاكاة لعمل ما، فقد كان من الضروري لها وجود شخصيات تقوم بذلك العمل وتكون لكل منها صفات فارقة في الشخصية والفكر وتنسجم مع طبيعة الأعمال التي تنسب إليها، وهذه الشخصيات تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي أي خاضعة خضوعا تاما لمفهوم الحدث"[3]، فمن قوله هذا ترى أنه لم يولي اهتماما كبيرا بالشخصية في تأسيس المأساة، أي أنه يعتبرها ثانوية، أي أنها منبثقة من الأحداث، فالأحداث هي التي تقوم بإنتاج الشخصية.

مما تقدم طرحه نستنتج أن الشخصية الروائية تعد أحد المكونات الأساسية في العمل الأدبي أو بالأحرى السردي، وذلك أنها دعامة وركيزة هامة في قيام أي نص، وغيابها غياب للنص ككل، كونها العنصر الفعال والمحرك في تطوير وتنمية العمل الروائي. ونظرا لأهميتها أولاها المشتغلون بالنقد وكذا الدارسون على اختلافهم أهمية كبيرة، وبررت من

---

[1]- عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1998، ص 73.

[2]- عبد المالك مرتاض، المرجع نفسه، ص 91.

[3]- أرسطو طاليس، **فن الشعر**، ترجمة: عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1973، ص 18.

خلال ما قدموه من جهود في هذا المجال، وبالرغم من اختلاف مشاربهم وفلسفاتهم سواء العرب منهم أو الغرب، إلا أنهم توصلوا إلى مفهوم شامل وموحد للشخصية الروائية.

* المبحث الثاني: أنواع الشخصية الروائية:

تتنوع الشخصية حسب أطوارها عبر العمل الروائي كضروب من الشخصيات، فنجدها تنقسم إلى قسمين: من حيث الصفات ومن حيث أدوارها:

أ. أنواع الشخصية من حيث الصفات:

- **الشخصية الخلقية:** وهي مجموعة العادات والعواطف والمثل التي تميز الفرد وتجعل أفعاله ثابتة نسبيا ويمكن توقع صدورها عنه كالصدق والشجاعة والكرم، وضد ذلك.[1]
- **الشخصية العقلية:** وهي التي تتميز بالذكاء، وصحة الاستنباط وعمق التفكير أو عكسها.
- **الشخصية الجسمية:** كاعتدال القامة وقوة البنية وحسن الهيئة وسواها.
- **الشخصية الاجتماعية:** وهي الصفات التي تميز الفرد اجتماعيا، كالإيثار، والتخاطب والطباعة.
- **الشخصية المزاجية:** كالدموي والوداوي والبلغمي.

على غير ذلك مما يدخل في تكوين الإنسان ويميزه عن سواه.

وكثيرا ما تتجلى قوة الشخصية في الذكاء، والجاذبية، والحكمة والصراحة، والثقة بالنفس.

ب. أنواع الشخصية من حيث أدوارها: تنقسم الشخصية من حيث أدوارها في العمل الأدبي:

- **الشخصية الروائية الرئيسية:**

وهي الشخصية الأهم التي تحرك الأحداث وتؤثر في مجراها، ودورها شامل لكل أجزاء الرواية، وتتوقف الرواية أساسا عليها، كما أنها سميت أيضا بالشخصية المحورية نظرا لكونها

[1]- مجدي وهبة وكامل المهندس، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، ص 162.

"تلك الشخصية التي يتحرك بها الكاتب ليبرز غايته من العمل الأدبي روائيا كان أو حواريا".[1]

كما يمكننا أن نطلق على اسم الشخصية الرئيسية ب "اسم الشخصية البؤرية، لأن بؤرة الإدراك تتجسد فيها، فتنتقل المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها الخاصة، وهذه المعلومات على ضربين: ضرب يتعلق بالشخصيات نفسها بوصفها مبأرا، أي موضع تبئير، وضرب يتعلق بسائر مكونات العالم المصور، التي تقع تحت طائلة إدراكها".[2]

كما أن لها وظائف مستندة إليها: "تستند للبطل وظائف لا تنسب إلى باقي الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون الأدوار مثمنة "مفصلة" داخل الثقافة والمجتمع"[3]، وبالتالي فهي لها قدر كبير من التميز منها مكانة مرموقة في العمل الروائي، فحظيت من طرف الكاتب بعناية شديدة تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في عمله.

- **الشخصية الروائية الثانوية:**

وهي الشخصية التي تقوم بدور المساعدة لتسيير بعض الأحداث "فتظهر بأدوار محدودة معينة... وقد تقوم بدور تكميلي مساعد أو معيق"[4]، وقد تظهر هذه الشخصيات في المشهدين بين الحين والآخر لتحتك بالشخصيات الروائية الرئيسية، بحيث تسخر لها الإمكانيات والظروف الملائمة من أجل تحقيق مشروعها أو هدفها والاتصال بها أي تساعدها على بناء العمل القصصي، و يركز الراوي عليها من أجل التفاعل وخلق عالم من الحيوية.

في حين نجد **محمد غنيمي** "يعوزها عنصر المفاجأة إذ من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى... هذا النوع أيسر تطويرا وأضعف فنا لأن تفاعلها مع

---

[1]- أحمد شايب، **الأسلوب دراسة بلاغية للأساليب الأدبية**، ملتزم للنشر والطبع، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8، ص 127.

[2]- محمد القاضي، **معجم السرديات**، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين، (د.ط)، (د.ت)، ص 271.

[3]- محمد بوعزة، **تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم**، ص 53.

[4]- المرجع نفسه، ص 57.

الأحداث قائم على أسا بسيط"[1]، ومعنى هذا أنها على الرغم من الدور البسيط الذي تمتلكه إلا أنها تعطي للرواية جانبا جماليا فوجودها أساسي لتكتمل الأحداث فهي تصعد إلى مسرح الأحداث وفقا للدور المنوط بها.

- **الشخصية المسطحة (الثابتة – البسيطة):**

وهي شخصية تحمل مسميات عديدة كالجامدة أو النمطية "وهي التي تبني حول فكرة واحدة، ولا تتغير طوال الرواية وتفتقد الترتيب ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله"[2]، أي أنها ثابتة على سجيتها خلال الرواية فلا تؤثر على أحداثها، شخصية يمكن تلخيصها بجملة واحدة لأنها تحمل أبعاد متعددة أو أفكار مختلفة أي أنها ليست ممتدة ومتطورة.

- **الشخصية الهامشية:**

وهي شخصيات غير فاعلة في الأعمال الأدبية الفنية وتأتي لسد ثغرة أي فراغ ما، وهي عديمة الفائدة والأهمية لذا يمكن الاستغناء عنها، وقد عرفت في قاموس السرديات لجيرالد برنس بأن "الشخصية الهامشية كائن ليس فعال في المواقف والأحداث المرورية والسيد في مقابل المشارك"[3]، وبالتالي فهي شخصية قليلة الظهور وسرعان ما تتلاشى وتصبح غائبة تماما، أي أن مصيرها الزوال بمجرد انتقاء دورها ووظيفتها فهي شبيهة بالسراب ما إن يظهر حتى يختفي.

- **الشخصية النامية (المدورة – المتحركة – المتطورة):**

يوجد في كل عمل روائي شخصيات نامية، وتقوم بوظيفة في العمل فهي تنفعل وتتطور من حدث إلى آخر، ولا تبقى على حال مثل الشخصيات البسيطة، حيث تتمظهر لنا تدريجيا من خلال المسار السردي كما "يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف لآخر ويظهر لها

---

[1]- محمد غنيمي هلال، **النقد الأدبي الحديث**، ص 529.

[2]- صبيحة عودة زعرب، **جماليات السرد في الخطاب الروائي**، ص 121.

[3]- جيرالد برنس، **قاموس السرديات**، تر: السيد إمام، ميويت للنشر والمعلومات، قصر النيل، القاهرة، مصر، ط1، 2003م، ص 159.

في كل موقف تصريح جديد يكشف لنا جانب جديد"[1]، فهي إذن تتغير بتغير الظروف الإنسانية بصفة عامة، وهذه الأخيرة متجددة تبرز في مواقف كثيرة بتصرفات مختلفة تستطيع أن تكون واسطة أو محور اهتمام لجملة من الشخصيات داخل العمل الفني.

يصنفها أيضا الدكتور محمد غيمي هلال بأنها "تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة، وتفاجئه بما تعنى به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة، ويقدمها القاص على النحو مقنع فنيا"[2]، ومعنى هذا أنها قادرة على إحداث عنصر المفاجئة لدى القارئ وإقناعه.

وفي الأخير تستنتج أنه لا يكتمل أي عمل روائي إلا بوجود الشخصيات وتنوعها، فالشخصية هي بوابة العمل وأنواعها هي المفاتيح التي تسمح بالدخول إلى معرفة مضمونه وعالمه.

[1]- صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 128

[2]- ضياء غني لفتة، **البنية السردية في شعر الصعاليك**، دار الجامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2010م، ص 181.

* المبحث الثالث: أبعاد الشخصية الروائية:

لكل إنسان صفات وملامح تميزه عن غيره سواء كانت جسمية أو نفسية أو سلوكية معينة وما دامت الشخصية هي التي تؤدي الأحداث وتقوم بالأفعال في أي عمل سردي سواء كان رواية أو قصة، فقد أولاها الباحثون أهمية كبيرة حيث نجد غالبا ما ينتقي الكاتب شخصياته من الواقع الحياتي كما هو الحال في الأحداث والحيثيات المكونة للرواية، وقد يقوم بإضافة ملامح وصفات جديدة خيالية لكي يظهرها على حقيقة معينة وحين يقوم بعرضها يحرص أن تكون واضحة الأبعاد والمعالم لإيصال سلوكات وصفات هذه الشخصية بأحسن صورة، وبالتالي سنتطرق فيما يلي إلى شرح مبسط لهذه الأبعاد وهي:

أ. البعد الفيزيولوجي (الجسمي ، الخارجي):

ان لهذا البعد أهمية كبرى في تحديد وتوضيح ملامح الشخصية، "وهو الكيان المادي لتشكيل الشخصية، وهو مجموعة الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها كل شخصية، سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الراوي أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها"[1]. أي بمعنى أن هذا البعد مهمته وصف الشخصيات من الناحية الشكلية الجسمية، "كما تعتبر الكيان المادي لتشكيل الشخصية حيث تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية، حيث نجد الجنس بنوعيه الذكر والأنثى، وشكل الإنسان من طول أو قصر أو حسن أو قبح..."[2].

فهذا الجانب إذن يتعلق بالجنس والحالة المرفولوجية والسن أو كل ما يتعلق بحالة الإنسان العضوية وأبسط طريقة لوصف أي شخصية وتقديمها هي إيراد وصف جسماني لها

---

[1]- فاطمة نصير، **المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية "أصابعنا التي تحترق" لسهيل إدريس**، مذكرة ماجستير (مخطوط)، تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2007-2008م، ص 84.

[2]- عبد القادر أبو شريفة، **مدخل إلى تحليل النص الأدبي**، دار الفكر العربي، ط4، 2008م، ص 23.

وموجز عن حياتهما. فالهدف منه هو توضيح الملامح الخارجية للقارئ ومدى إصالها بالشخصية هذا من جهة ومن جهة ثانية رسم صورة الشخصية لدى القارئ.

ب. البعد الاجتماعي:

يتمثل البعد الاجتماعي في "وصف الكاتب الشخصية من حيث انتماءاتها الاجتماعية كالطبقة الاجتماعية، وعملها ووضعها المادي وظروفها الاجتماعية وغيرها وكذا علاقاتها بالآخرين لذا يهتم الراوي بتصوير كل ما يحيط بالشخصية تصويرا دقيقا من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه"[1].

وبالتالي فالقاص أو السارد لا يكتفي بوصفه للشخصية ظاهريا سطحيا فقط، بل يهتم بوصف الإنسان في بعده الاجتماعي ونشاطاته والظروف المحيط به، إذن يمكننا القول بصيغة أخرى أن الغاية من هذا البعد أنه يصور الحالة الاجتماعية الدقيقة للشخصية سواء كانت غنية أم فقيرة والوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه وتواكب أحداثه لحظة بلحظة.

ت. البعد النفسي (السيكولوجي):

"وهو حصيلة وثمرة البعدين السالفين ويعني الكاتب فيه بتصوير عواطف الشخصية وطبائعها وطريقة تفكيرها وتصرفاتها وردود فعلها اتجاه المواقف المتعددة"[2].

فهو الجانب السيكولوجي للشخصية الذي يعكس حالتها النفسية فهو "المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام، إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح وما تخفيه عن نفسها"[3].

كما تتضمن الرواية أيضا أوصافا داخلية والتي يبدع السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها"[4]، ومعنى هذا أن السارد هو

---

[1]- عبد القادر أبو شريفة، **المرجع السابق** ص 23.

[2]- عزيزة مريدن، **القصة والرواية**، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط1، 1980م، ص 29.

[3]- أحمد مرشد، **البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله**، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص 68.

[4]- جيرار جينيت، **نظرية السرد "من وجهة النظر والتبئير"**، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989م، ص 108.

الذي يقوم بإبرازه لما يدور في ذهن أي عقل الشخصية وأحوالها النفسية من عواطف ومشاعر وطبائع وسلوكات ومواقفها من القضايا التي تحيط بها.

ويتمثل البعد النفسي في إبراز الصراع النفسي وذلك في أشكال المونولوج المختلفة منها **المونولوج الداخلي المباشر** و **المونولوج غير المباشر**.

"فالمونولوج الداخلي يتميز بغياب المؤلف وسيطرة ضمير الغائب والمتكلم والمخاطب في اللحظة الواحدة مما يجعل المونولوج أشبه بالحلم، أما عن المونولوج غير المباشر فيتسم بحضور الراوي وتدخله بين الشخصية الروائية والقارئ، وكذلك مناجاة النفس وهي عملية نقل ما يجري في النفس بصورة أقرب إلى الموضوعية، وتكون الشخصية هي المرسل والمتلقي في الآن نفسه، حيث إن مناجاة النفس رصد لتفاعل النفس مع حدث ما أو مشهد ما، حيث تقوم الذات بتقليب الحدث على كافة الوجوه من أجل اتخاذ قرار أو موقف إزاء الحدث أو المشهد"[1].

ومن هنا لاحظ مما سبق أن **البعد النفسي** أي **السيكولوجي** للشخصية يظهر الأحوال الفكرية والنفسية للفرد، أي أنه يقوم بإبراز الأسس العميقة والداخلية، التي تقوم عليها الشخصية. كما أن الكاتب يستعمله ويستند إليه بقوة ليساعده على وصف الجوانب الداخلية للشخصية كالفكر والعقل والميول متخذا منها سمة مكملة للشخصية وإطارا عاما لرسمها.

ث. البعد الفكري:

ويقصد بهذا البعد هو "انتماؤها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي، وما لها من تأثير في سلوكها ورؤيتها وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة"[2]. و معنى ذلك أن هذا البعد يؤكد الالتحام بين ما تؤمن به أو ما تقوله من أفكار وبين ممارستها حيث يبدو أن

[1]- صالح مفقودة، **المرأة في الرواية الجزائرية**، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2003م، ص 121.

[2]- حياة فرادي، **الشخصية في رواية ميمونة "المحمد علي بابا"**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، إشراف: فاطمة الزهراء بايزيد، تخصص: أدب حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015-2016م، ص 46.

تصوير الملامح الفكرية والعقائدية للشخصية الروائية له أهمية بالغة في التكوين السردي **(الرواية)** أو ما يدعى بجانبها البنائي "إذ تعد السمة الجوهرية لتميز الشخصيات بعضها عن البعض الآخر وكلما اعتنت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزا"[1].

من خلال دراستنا وفهمنا لهذه الأبعاد نجد أنها متداخلة ومترابطة فيما بينها.إذ يؤثر كل منهما على الآخر ويتأثر به، فالطباع رغم أنها فطرية إلا أنها تتأثر بالتربية والبيئة "والجانب العقلي تنمية الثقافة والتربية أما المظهر الخارجي كاختيار الثياب تعبر عن ذوق صاحبها وكذا مستواه الاجتماعي في نفس الوقت"[2].

وفي نهاية حديثنا عن أبعاد الشخصية نجد أنها مزيج مركب من أربعة أبعاد أساسية لا يمكن الاستغناء عنها في عملية تكوين الشخصية.

[1]- نبهان حسون السعدون، **الشخصية المحورية في رواية "عمارة يعقوبيان" لعلاء الأسواني**، دراسة تحليلية، جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد13، العدد1، 2014م، ص 181.

[2]- سعد رياض، **الشخصية "أنواعها، أمراضها، وفن التعامل معها"**، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص 10.

* المبحث الرابع: تصنيفات الشخصية الروائية:

مهما اختلفت الآراء حول تحديد ماهية الشخصية فإنها تبقى عنصرا أساسيا ومكونا من مكونات العمل الروائي، فهي تنهض بالحدث وتجعله ينمو عبر المسار السردي، إلا أن توظيف الروائيين لكثير من الشخصيات جعلها تختلف من حيث درجة تواترها في النص مما جعل النقاد يختلفون أيضا في تقسيم وتصنيف هذه الشخصيات إلى فئات مختلفة. ولهذا سنقف بإيجاز عن أهم التصنيفات التي ركز عليها الباحثون وحمل لواءها أسماءهم في دراسة الشخصية وهي كالتالي:

1.تصنيف فلاديمير بروب [1970 – 1985] Vladimir Prop:

يعد بروب من أبرز أعضاء المدرسة الشكلانية الروسية، ومن المنتظرين الأوائل في حقل الدراسات البنيوية الدلالية، كما تعتبر دراساته حول الشخصية من أهم الدراسات الرائدة في البحوث النقدية الغربية، حيث ركز على الحكايات الخرافية "لم يجعل بروب من الشخوص عناصر مساهمة في البناء ولا في إنتاج الدلالة لقد اتكأ –وهو يبحث في بنية الحكاية– على النموذج الوظيفي الذي يرتكز على الملامح القارة للخرافات المتنوعة مثل الشخصية ونعوتها أو حوافز الأفعال"[1]، يتضح لنا أن بروب من خلال دراسته اهتم وركز على الدور الذي تقوم به الشخصية فهي في نظره لم تحدد بصفاتها وخصائصها بل بالأعمال التي توظف من أجلها.

طبق بروب دراسته على مئة حكاية روسية، واستخرج منها إحدى وثلاثين وظيفة، ثم قام بتوزيعها على الشخصيات العجيبة، فرأى أن هذه الشخصيات تنتمي إلى الحياة الواقعية وتنحصر في سبع أدوار:[2]

– المعتدي / الشرير (Agresseur/Méchant).

---

[1]- غيبوب باية، **الشخصية الأنثربولوجية العجائبية في رواية "مئة من العزلة" لفابرييل غارسيا ماركيز" أنماطها، مواصفاتها، أبعادها**، دار الأمل، المدينة الجديدة، تيزي وزو، الجزائر، (د.ط)، 2012م، ص 44.

[2]- حميد لحميداني: **بنية النص السردي "من منظور النقد الأدبي"**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، ص 25.

- الواهب (Donateur).
- المساعد (Auxiliare).
- الأميرة (Pricesse).
- الباعث (Mondateur).
- البطل (Héros).
- البطل المزيف (Faux héros).

إذن تقوم هذه الشخصيات أو الأدوار حسب رأي بروب بواحد وثلاثين وظيفة فهو لم يدرسها من حيث بناها النصية أو التركيبية، بل درسها ضمن محورها الدلالي وما تؤديه من أفعال أو وظائف داخل النص وبالتالي ليس لها وجود حقيقي، أو مزايا طبيعية خاصة بها. فبالتالي يظهر لنا بروب أنه أهمل عنصرا هاما في تحديد بنية النص الحكائي وهو عنصر الشخصية فلا أهمية للشخصية في المشهد السردي إلا فيما تنجزه من أفعال أو وظائف فالوظيفة كما يحددها بروب فعل شخصية يحدد من وجهة نظر دلالته سيرورة الحبكة"[1].

2.تصنيف كلود ليفي ستراوس [1908 – 2009] Claude Lévi Srauss:

لقد اعتمد ليفي ستراوس في دراسته للشخصية على النتائج التي توصل إليها "**بروب**" فهو يعتمد بما وصل إليه من تباين الشخصية في سلوكاتها وأسمائما إلا أنه يعيب عليه في نموذجه الوظيفي الذي تمحور فيه على الجانب الشكلي دون الجانب المضموني "فستراوس يقرر تضمين الشخصيات كمكون أساسي في البناء والدلالة النصية فإسناد دور أو فعل وظيفة عند بروب . إلى شخصية معينة لا يعني الاهتمام فقط بما يصدر من هذه الشخصية وإغفال كينونتها وبعدها الثقافي"[2]، كما تحدث ستراوس عن الحكايات الأمريكية مقدما مثالا عليها "تستخدم غالبا بعض الأشجار كشعرة البرقوق والتفاح، والتي لا تشير في الحقيقة إلى الشجرة كنبات فقط، وإنما المقصود منها والمهم في استخدامها هو أن شجرة البرقوق ترمي

[1]- غيبوب باية، الشخصية الأنثربولوجية العجائبية، ص 45.

[2]- المرجع نفسه، ص 47.

إلى دلالة أبعد من المعنى المباشر للفظة، وهي الخصوبة بالنسبة للمقيم في أمريكا وما يجذبه إلى شجرة التفاح هو قوتها وعمق تأصيل جذورها"[1].

3.تصنيف جوليان غريماس [1917 – 1992] Julien Greimes:

وهو التصنيف العاملي الذي اعتبر غريماس بموجبه أن الرواية مجموعة من الأفعال تؤديها مجموعة عوامل، حيث أن يشير إلى أن "الشخصية": "هي مجموعة المعامل التي تبقى ثابتة وفق منظومة معينة وأن هذه الشخصية يمكن أن يؤديها عدد لا نهائي من الممثلين"[2]، أي أنه ربطها من حيث المفهوم بمفهوم العامل فهو يتعامل معها على أنها فاعل في العمل فيكون النموذج العامل، وقد حصرها في: عامل الذات الفاعلة **(Actant siyet)** – عامل الموضوع **(Object)** – عامل المرسل **(Destinateur)** – عامل المرسل إليه **(Destinataire)** – عامل المعارض **(L'opposant)** – عامل المساعد **(L'adjavant)**"[3].

وقد استفاد في تصنيفه العاملي هذا للشخصيات على منجزات الدارسين من قبل، حيث أنه جمع في كتابه "**علم السيمياء البنيوي**" 1996 بين **منهج بروب** و **منهج ليفي ستراوس**، وحدد الأشخاص لا ككائنات نفسية، وإنما كمشاركين ذلك أن الشخص من وجهة النظر الألسنية، لا يحدد بميوله النفسية وخصاله الخلقية، وإنما بموقفه داخل القصة، أو بعمله أو دوره فيها، وبهذا يمكن النظر إلى الشخصية كوظيفة نحوية"[4]. وأما تلك العوامل الستة، فتوضع عادة في شكل متعارض حتى تتضح أكثر، وهي: الذات ≠ الموضوع

المرسل ≠ المرسل إليه ، المساعد ≠ المعارض

---

[1]- نجلاء مقداد، **أبعاد الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة "حارسة الظلال" "لواسيتي الأعرج"**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف الدكتور السعيد حمودي، تخصص أدب جزائري، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2016-2017م ، ص 28.

[2]- ناصر الجبيلان، **الشخصية في قصص الأمثال العربية**، ص 79.

[3]- حميد لحميداني، **بنية النص السردي "من منظور النقد الأدبي"**، ص 52.

[4]- محمد عزام، **شعرية الخطاب السردي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 2005م، ص 16.

وقد ربط جوليان غريماس هذه الأدوار بعلاقات ثلاثة[1] نذكرها على النحو التالي:

أ. **علاقة الرغبة (Relation de désir)**: وهي العلاقة التي تربط بين الذات والموضوع، وذلك باعتبار الذات راغبة والموضوع ما ترغب في تحقيقه.

ب. **علاقة التواصل (Relation de communication)**: وتربط بين المرسل و المرسل إليه، وهي علاقة تمر حتما عبر علاقة الرغبة بين الذات والموضوع.

ت. **علاقة الصراع (Relation de lutte)**: وينتج عن هذه العلاقة، إما منع حصول العلاقتين السابقتين، إما تحقيقهما، ويقع الصراع في التعارض بين المساعد والمعارض.

من خلال العلاقات التي سبق ذكرها نتوصل إلى رسم صورة كاملة من النموذج العملي، بحيث تعتبر هذه العناصر الستة هي المكون الأساسي لكل عمل سردي، فالشخصية هنا ينظر إليها حسب ما تقوم به وهي صاحبة دور في العمل السردي وصاحبة قوة نشطة وتأثير بالغ، فلذا يمكننا القول أنه حاول الاستفادة من أبحاث بروب، حيث قام بتطوير نموذجه العاملي وسماه بالعوامل بدل الوظائف.

4.تصنيف كلود بريمون Claude Bremond:

انطلق "**بريمون**" في دراسته للشخصية من كتاب "**بروب**" "**مورفولوجيا الحكاية الخرافية**" معتمدا على ما استخلصه "**بروب**" من نموذجه الوظيفي، حيث يرى "**بريمون**" أن "**بروب**": "يراعي النتائج المنطقية في نهاية القصة مستندا بذلك إلى العرف القاضي فيغلب الخير على الشر في النهاية، لذا فإن متتالية الوظائف بالنسبة ل"**بروب**" محكومة بضرورة منطقية وجمالية وبترتيب زمني، وهو لذلك لم يترك أي مجال لاحتمالات أخرى فرضية الصراع تلحق بها بالضرورة وظيفة النصر"[2]. ومعنى هذا أن "**بريمون**" كان له رأي متناقض ل"**بروب**" ينص على أن النهاية ليست دوما سعيدة وإنما قد تكون حزينة

[1]- حميد الحميداني، **بنية النص السردي "من منظور النقد الأدبي"**، ص 33-36.

[2]- المرجع نفسه، ص 39.

فينتصر الشر على الخير، كما نجده اعتمد على نقطتين أساسيتين من خلال دراسته للنموذج الوظيفي ل"**بروب**" ألا وهما:

- أن متتالية الوظائف في الحكايات العجيبة الروسية متماثلة.
- "لأن كل الحكايات الخرافية إذا نظر إليها من حيث بنيانها فإنها تنتمي إلى نط واحد"[1].

حاول "بريمون" الخروج من التصور البسيط ل"**بروب**" فهو يقترح بديلا للنظر في بنية الحكي "معتبرا بنية الحكي شديدة التعقيد وقابلة على الدوام لعدد معين من الاحتمالات في مسار تكونها وهذا ما يسمح له بالفعل أن يعمم دراسة منطق الحكي على أنواع أكثر تعقيدا من الحكايات العجيبة كالرواية مثلا"[2].

5.تصنيف تزفيتان تودوروف [1939 – 2017] Tezvétan Todorov:

صنف تودوروف الشخصيات على الشكل التالي:

أ. **الشخصيات العميقة:** وهي التي تؤدي وظيفة فكرية وتسعى لتثبت أفكارها، وتبدو أكثر حيوية وأكثر حركية.

ب. **الشخصيات المسطحة:** وهي شخصيات خافتة لا تظهر إلا قليلا ولا تسهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية.

ت. **الشخصيات الهامشية:** وهي شخصيات غير حاضرة فيزيولوجيا في عالم الرواية لكن صورها هو حضور فكري، أي بأطروحتها الفكرية.[3]

وعليه يمكن القول أنه على الرغم من اختلاف هذه الشخصيات ومنطلقاتها إلا أنها تهدف جميعا إلى تحديد دور الشخصية في السرد وتفاعلها مع جميع العناصر السردية ومدى قدرتها في تحرك الأحداث.

---

[1]- حميد لحميداني، **الرمجع السابق**، ص 39.

[2]- المرجع نفسه، ص 40.

[3]- أمال منصور، **بنية الخطاب في أدب محمد جبريل جدل الواقع والذات**، دار الإسلام للطباعة والنشر، (د.ط)، 2006م، ص 78-79.

6.تصنيف فيليب هامون [1955 – ؟] Phillippe Hamon:

قام هامون بتصنيف الشخصيات إنطلقا من رؤيته الشخصية في الحكي على أنها "تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص وأن الشخصية الروائية هي علاقة لغوية ملتحمة بباقي العلاقات في التركيب الروائي المحكم أو المنتج لمراسلة نجد حقيقتها في التواصل"[1].

وصنف الشخصية الروائية إلى ثلاث أنواع وهي كالآتي:

✓**فئة الشخصية المرجعية :**

وهي فئة تشمل الشخصيات التاريخية والاجتماعية والدينية والأسطورية وهذه الشخصيات في معظمها تحيل إلى معنى محدد وثابت تحدده ثقافة ما وقراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة"[2]، أي أن الشخصيات تتنوع كل حسب ثقافتها وأن الإنسان الذي يتطرق لها يجب عليه أن يكون ملما بهذه الثقافات لكي يفهم الرموز التي تعنيها، وكذلك يجب أن يفهم مقصود المؤلف من توظيفها.

✓**فئة الشخصية الإشارية:**

وهي التي "تضم الشخصيات الناطقة باسم المؤلف والمنشدين في التراجيديا القديمة والشخصيات المرتبطة والرواة والمؤلفين وشخصية الرسامين والكتاب الفنانين وتكون علامة حضور المؤلف والقارئ أو ما ينوب عليهما...، ويكون من الصعب أحيانا الإمساك بهذه الشخصيات نتيجة التقلبات التي يتعرض لها التواصل (الإبلاغ) وما قد يشوبه من تعتيم"[3].

نستنتج مما سبق ذكر أن هذا النوع من الشخصيات تشكل ثنائية تساهم في إبراز الحدث ويكون ذلك بالمشاركة بين القارئ والمؤلف بحيث يتمكن من خلالها بإيصال رسالته وبيان

---

[1]- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص 22.

[2]- عدنان علي محمد الشريف، **الخطاب السردي في الرواية العربية**، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، (د.ط(، ص 99.

[3]- فيليب هامون، **سيميولوجيا الشخصية الروائية**، ترجمة: سعيد بن كراد، دار كرم الله، الجزائر، (د.ط)، ص 120.

أرائه للمتلقي، كما أنه في بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة.

✓فئة الشخصية الاستذكارية (المتكررة) :

هي شخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا أي أنها علامات قوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المباشرة بخير أو تلك التي تؤول الدلائل وعادة ما تظهر هذه الشخصية في الحلم المنذر بوقوع الحادث"[1].

ومع ذلك يمكن أن تجتمع هذه الأنواع في شخصية واحدة ووقت واحد فهذا راهن على تذكير المؤلف والشخصيات التي قام بتوظيفها.

ما تجدر الإشارة إليه أننا حاولنا التفصيل قدر المستطاع في مفهوم الشخصية الروائية، إضافة إلى أننا حاولنا إبراز أنواع الشخصية الروائية من حيث صفاتها وأدوارها، كما وقفنا عند أهم أبعادها بشرح وجيز لكل بعد وأهم التصنيفات التي ركز عليه النقاد في دراسة الشخصية الروائية. وبهذا سوف نسلط الضوء بمقاربة تطبيقية في رواية "**قاتل حمزة**" ل"**نجيب الكيلاني**".

[1]- حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط6، 2009م، ص 216.

* الفصل الثاني:

مقاربة تطبيقية في رواية قاتل حمزة

- **المبحث الأول:** دلالة العنوان بالرواية
- **المبحث الثاني:** المنحنى التطوري للشخصية
- **المبحث الثالث:** دلالة الاسم وخلفيته المرجعية
- **المبحث الرابع:** تصنيف الشخصيات حسب فيليب هامون

* **الفصل الثاني:** مقاربة تطبيقية في رواية "قاتل حمزة"

* تمهيد:

تمثل رواية "**قاتل حمزة**" للكاتب والأديب الإسلامي "**نجيب الكيلاني**" التوازن بين الفن والتاريخ، وتحكي من خلال شخصية وحشي بن حرب ذلك العبد الحبشي انعكاس أحداث السيرة النبوية منذ غزوة بدر حتى وفاة وحشي. وتتكون الرواية من فصول مرقمة تبلغ ثلاثين فصلا، كل فصل يمهد للآخر، ويسهم في تكوين البناء العام للرواية، وإن كانت أهمية البناء تبدأ من عتبته، حيث تعد هذه الرواية من أهم الروايات التي كان لها نصيب وافر من الاهتمام ولاقت رواجا كبيرا من طرف القارئ الجزائري أو حتى العربي.

ولعل المطلع عليها والمتتبع لأحداثها يلحظ ذلك التناغم الصارخ، والتناسق المحكم بين أجزائها، حيث بين فيها الأديب صورة من أهم صور الصراع العنيف بين الإسلام والشرك، وبين الخير والشر، وكشف عن الطبيعة التي نسجتها الجاهلية وفساد فكرها، وقدم صورة ل لإشراقة الإسلام وعدالته، وسموه وسماحته، تلك السماحة التي أنجت هؤلاء الطغاة من الدمار بدخولهم ساحة الإسلام، وبما من الله عليهم من هداية ورشاد. كما أن الرواية اهتمت بتوضيح مفاهيم معينة لدى شخصياتها، فإنها ركزت على مشكلة العبودية وقيمة الحرية وبالتالي فالكاتب هنا على هندسة شخصياته بدقة داخل هذا العمل، فقد استهلها من عالم مواز يحاول تصوير الواقع كما هو يجب أن يكون، وبناء على هذا تقوم دراستنا التطبيقية بإبراز أول خطوة وهي دالة العنوان بروايته، ثم بعد ذلك رصد المنحنى التطوري لشخصياتها وأهم تصنيفاتها مستندين على مقاربة فيليب.

* **المبحث الأول:** دلالة العنونة:

لم تعد العتبات النصية مجرد أيقونات شكلية فارغة من محتواها الدلالي، فالمبدع يعمد إليها لتكون بمثابة مفاتيح يلج من خلالها لنصه بطريقة إبداعية سلسة، بحيث تتماشى هذه العتبات مع المتن النصي الذي يحويه العمل الإبداعي، ولا شك أنها تعطي انطباعا عن العمل الأدبي وتحمل جزءا من استشرافه، فهي جزء أصيل منه، وبالتالي فعتبات النص هي المرآة الأولى التي تواجه المتلقي، فتحاور ثقافته وقدرته عل الإلغاء أو المواصلة في قراءة النص الإبداعي، بمعنى أنها أصبحت نصا لا فكاك من تحليل مفرداته والتعمق في دلالته حتى نلج النص بشكل طبيعي، فما من عتبة من عتبات النص إلا ولها دلالة قد تكون واضحة مكشوفة وقد تكون خفية لا يسير أغوارها إلا الناقد المثقف المتمحص العميق الخبرة، وقد تكون أحيانا اختزالا مكثفا للعمل الروائي والأداء الحكائي. ومن هنا نفهم أن العتبات هي "عنصر ضروري في تشكيل الدلالة، وتفكيك الدوال الرمزية، وإيضاح الخارج قصد إيضاء الداخل"[1]. ومعنى هذا أنها ليس مجرد أشياء مجاورة للنص بل تتقاطع منه لتصل إلى الهدف نفسه الذي يريده الكاتب من خلال كتابته للنص.

يعد العنوان العتبة الأولى التي تطالع المتلقي، إذ أنه "أول مفتاح إجرائي به نفتح مغالق هذا النص سيميائيا، من أجل تفكيك مكوناته قصد إعادة بنائها من جديد"[2]، وبخلاف عتبات النص الأخرى فإن العنوان قد يصل إلى المتلقي أو الجمهور قبل امتلاكه الكتاب، ذلك أن العنوان بإمكانه أن يرتحل على ألسنة أشخاص لم يقرؤوا الكتاب، وإذ "يلامس العنوان سمع الجمهور قبل أن يقرأ النص، فإن دورالنشر قد تتدخل وتشترط على الكاتب ليقوم بوضع عناوين لها وقع وأثر على الجمهور، حتى يحقق لها أكبر عائد مادي"[3].

---

[1]- حمداوي جميل، **السيموطيقا والعنونة**، مج 25، ع 3، الكويت، عالم الفكر، 1994، ص 109.

[2]- المرجع السابق، ص 107.

[3]- جيرار جينيت ، **عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)**، تر: عبد الحق بلعابد، ط1، الجزائر، منشورات الاختلاف، 2008م، ص 72.

وبغض النظر عن ذلك، فإن مسؤولية كتابة العناوين تقع على الكاتب، إذ أنها بمثابة حق للنص الأدبي عليه، فمن الطبيعي أن يكون العنوان معبرا عن الحقيقة التي يعرضها النص، ولذلك فان العنوان مصطلح إجرائي ناجع في مقاربة النص الأدبي ومفتاح أساسي يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة قصد استنطاقها وتأويلها"[1].

وها نحن بصدد دراسة دلاله عنوان "**قاتل حمزة**":

في عنوان "**قاتل حمزة**" يدرك القارئ مباشرة أهمية اللغة المكثفة التي اعتمدت هي الأخرى على صيغة اسم الفاعل "**قاتل**"، الذي يتضمن دلالة نفسية حركية تحيل إلى الشخصية المحورية في الأساسية في النص، والمتمثلة في شخصية «**وحشي**»، كما يدرك . أيضا . أن الصراع بنية أساسية ارتكز عليها النص في تقديم مادته، خاصة فيما يشيره هذا العنوان من دلالات القتل، وما يصاحبه من تداعيات تتعلق بالخوف، والمصير المشؤوم، وقد ظهر العنوان في صورة بنائية متعددة في النص، يجمعها خيط نفسي واحد، وهي صور تؤكد في مجموعها محورية هذا العنوان وبطولته موضوعيا وفنيا، ومن هذه الصور نجد كالتالي:

* **أولا:** البنية الفعلية المسندة إلى (تاء الفاعل)، يقول السارد على لسان "وحشي": "... قتلت حمزة ...يا للعار!! وكنت أفخر به وأشمخ بأنفي يا للعار! و اليوم أذهب إلى مدينة الرسول... سأدخلها متسللا... مطأطئ الرأس، كسير النظرات... يلاحقني الندم والماضي الأسود... والتاريخ الكريه..."[2].

ففي هذا المقطع تم تقديم العنوان في هيئة فعليه تتضمن بعدا مأساويا لشخصية قلقة ومضطربة نفسيا، وقد ظهر هذا البعد بصورة واضحة في توظيف ضمير الذات السردي الذي يحيل إلى الأنا الداخلية للشخصية: **(قتلت، وكنت، وسأدخلها متسللا...)**، وكذلك في تكرار جملة "**يا للعار**"، بما توحي به من تعجب واستنكار وتوبيخ، هذا التوبيخ هو ما جعل السارد يعمد استخدام الجمل القصيرة التي تدل على قوة المعاناة النفسية التي وصلت إليهما

[1]- حمداوي جميل، **السيموطيقا والعنونة**، ص 96.

[2]- نجيب الكيلاني، قاتل حمزة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، ص46

الشخصية كما نلاحظ في المفردات **(متسللا، خجلا، مطأطئ الرأس، كسير النظرات، الحامي الأسود، والتاريخ الكريه)**، فقد تلون السرد بصيغة مأساوية تتناسب مع الحالة الآنية للشخصية.

* **ثانيا:** البنية التركيبية الإضافية المكونة من**(اسم الفاعل + اسم علم)** والتي تتضمن دلالة التعجب والاستنكار، وهي البنية الأساسية التي تم تصديرها على غلاف الرواية، كما في حواره "**عبلة**" مع زوجها، قال لها: "**أما سمعت الخبر؟؟ لقد أسلم قاتل حمزة...**"[1]، **وأيضا** قالت وصال لزوجها: "**النسوة يتحدثن عن قاتل حمزة الذي أسلم بالأمس**"[2]، وفي حوار "**وحشي الداخلي**"، يقول: "**... لكن كيف؟؟ هل وصلت إلى درجة من التفاهة لا تجعل محمد يفكر في؟؟ إنني قاتل عمه... أنا قاتل حمزة...**"[3]. فقد عمدت الشخصيات في هذه المقاطع إلى استعمال اللقب **(قاتل حمزة)** بدلا من اسم العلم **(وحشي)** وهو استعمال يفوح برائحة التعجب والاستنكار من قبل الشخصيات المتحاورة، وهذا يعني أن هناك صراع خارجيا آخر يجب على البطل أن يتقبله ويتعامل معه.

وعلى الرغم هنا من إشارة العنوان المباشرة إلى شخصية الصحابي "**وحشي**"، فإنه يشير على مستوى المتلقي مجموعة من التساؤلات، منها على سبيل المثال، لماذا تم التركيز على هذا الحدث التاريخي فنيا؟ ولم كان الاعتماد على اللقب وجعله بنية عنوانية بدلا من اسم العلم؟ وهل كانت شهرة اللقب الذي ارتبط بحدث تاريخي معروف لدى الذات القارئة سببا في اختيار العنوان عتبة نصية؟ وهل يحمل هذا العنوان بعدا أيديولوجيا معينا أراد المؤلف توصيله إلى القراء؟ أي بمعنى آخر: هل يحمل العنوان لونا من ألوان التعاطف مع الشخصية التي تدور حولها الأحداث عبر مراحل حياتها؟ وهل نحن أمام صورة ل"**وحشي**"

[1]- المصدر السابق، ص 261.

[2]- المصدر نفسه، ص 262.

[3]- المصدر نفسه، ص 48.

الذي عرفناه في كتب التاريخ والسير والدراما، أم أن الرواية تعرض صورة أخرى لم تكن معروفة من قبل؟.

مثل هذه التساؤلات تولد صراعا آخر على مستوى المتلقي، حيث يدفعه إلى قراءة النص لاكتشاف أسراره وجمالياته، مما يعني أن هذا العنوان بتساؤلاته الافتراضية يحمل بعد حواريا وصراعا دراميا على مستوى الذات القارئة، ويزيد من خصوصية التجربة المقدمة.

*** المبحث الثاني:** المنحنى التطوري للشخصية:

على طول الشريط الروائي لا تبقى الشخصيات على حالة واحدة مستقرة وإنما تتطور وتتغير، وذلك راجع إلى عدة عوامل تتحكم فيها الذات الروائية، وهي (الحدة)، (الزمان)، (المكان)، و(علاقة الشخصيات ببعضها البعض).

*** شخصية وحشي (شخصية رئيسية):**

كان "**وحشي**" من أبرز وأكثر الشخصيات تطورا وتغيرا في الرواية فأثر فيه:

أ. الحدث:

بدأت مأساة وحشي بضياعه الطريق إلى الحرية الحقة نتيجة الأوهام والتصورات والمعتقدات التي كانت بذهنه، خاصة عندما نأى بنفسه عن نور الهداية ورفضه للإيمان بالرسالة التي أقرت بين الناس جميعا في الأصل الإنساني وأنهم يحملون الروح نفسها التي نفخها الله في آدم أبي البشر، ضانا أن عبودية الله مثل عبوديته وأمثاله للسادة الذين لا يؤمنون بأنه أصلا إنسان، سوف يعترفون بحريته وأنه يمكن إن يكون مثلهم إن توفرت له الوسيلة بخدمة سيده جبير وهذا أول حدث أثر عليه سلبا في تكوينه له بمسار علاقته بحبيبته. فيتطور وبهذا الخيط السيئ فيما بعد ويشكل أكبر فاجعة وعائق على حياته وهي حادثة مقتله لسيدنا حمزة رضي الله عنه وما صاحبها من هلاوس ومخاوف واقعية وهي الحدث البارز والرئيسي بالنسبة إليه، حيث أصبح يشعر بالوحدة والفراغ النفسي والافتقاد إلى الأمن بالآخرين، ويصاحب العزلة والانفصال بين أهدافه وبين قيم المجتمع ومعاييره، فهو يحس بالغربة والاغتراب في جميع أنواعه حتى وبعد أن نال حريته "**لم تتغير شيء ملموس**"[1]، وبعد هذا يحدث له ما لم يكن في حسبانه وهو إسلام "**عبلة**" وتنكرها له ومن ثم زيادة معاناته أكثر فأكثر بسبب الشعاع الوحيد الباقي في ذلك العالم الأسود قد انطفئ "**آه الوحدة تقتلني يا عبلتي القاسية وحريتي أصبحت مرة المذاق وحياتي بلا معنى**"[2]، فالحرية

[1]- المصدر السابق، ص 32.

[2]- المصدر نفسه، ص 61.

التي كان يفكر أن ينالها بقتل حمزة أدت إلى حياته بلا معنى. فمن ثم أخذ يفتش في ذاكرته عن شيء ينسيه للأحداث التي وقعت له، لكن شبح حمزة لم يطارده أبدا فأصبح متمردا ومتنقلا في البلاد ومعاديا للنبي صلى الله عليه وسلم مرعوبا من انتقام المسلمين منه. وعجزه عن رؤية الحق الأبلج الذي جذب الضعفاء والعبيد من كل مكان للإيمان بمحمد نلتمس ذلك في قول السارد: "آه... **إن قتل حمزة هو أساس البلاء في حياتي... هو الذي أفقدني الأمل في النجاة ولون حياتي باليأس، وجرني إلى العناد والحقد الزائد... وأوقعني في الكثير من المتاهات والخطايا، كأن لعنة حمزة أصابت أمني وهنائي، وأضاعت حبي وآمالي في الغد الباسم...**"، ولكن الحياة التي كانت لا يؤمن بها خبئت له مفاجأة لم يكن يتوقعها وهي مجيء من أيقظه من أوهامه ودله على الطريق الصحيح لنيل الحرية الحقيقية فلحق بشعاعها حتى وقف أمام نبي الحرية ليكتب شهادة حريته الحقيقية فمن يومها صار حرا حقيقيا لأن إسلامه يجب ما قبله ومنحه حصانة الحر وجعله يخلع لباس الكفر والحزن والألم ويلبسه لباس التحدي والعزيمة فساهم بجهاده في خلافة أبي بكر الصديق بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقتل مسيلمة الكذاب نحو قول الكاتب: "**بحريتي هذه قتلت خير الناس بعد رسول حمزة ابن عبد المطلب، وشر الناس مسيلمة الكذاب**"[1].

ب. الزمان:

لقد مرت شخصية وحشي بفترات زمنية متراوحة بين السلبية أكثر من الإيجابية بدءا بفترة الاضطرابات والضغوطات النفسية عليه من قبل السادة **(أهل مكة)** وضياعه للحرية، مرورا بتعرفه على عبلة ثم قتله لحمزة بن عبد المطلب –**رضي الله عنه**– وبعد ذلك انفصال معشوقته عنه وابتعاد الآخرين عليه بسبب ما فعله وهو زمن يصاحبه **(الحزن والتشاؤم، ثم حب وفرح ثم يأس وخيبة وأمل وانكسار)** مرورا بزمن التحرر من قيود مجتمع مكة الطبقي فلا السادة اقتنعوا به حرا يساويهم ولا هو عاش كالأحرار فقد ظلت نفسه مغلولة بالعبودية،

[1]- المصدر السابق ،ص 268.

وصولا إلى زمن النجاح وهو الزمن الحقيقي الذي كان لا يكاد يراه من قبل إلى زمن هدايته وعبادته لله خالق الإنسان وبالتالي فأربعة أزمنة كان لها الأثر البالغ في تغيير مسار حياته **(حزن وإذلال، فرح وخيبة أمل ثم ضعف بانكسار ثم تحدي وانتصار)**.

ج .**المكان:** يتحكم في تغير "**شخصية وحشي**" أيضا عامل المكان:

❖ **مكة:** وهي المكان الأصلي الذي يقيم فيه مع سادة قريش.

❖ **بيت جبير:** وهو أول مكان كان يبث فيه وحشي ألمه وفرحه وحزنه وغضبه، فهو يمثل مكان الاحتماء والاستقرار له بالذل والهوان حيث يقول السارد: "**وقصد توا بيت جبير سيده القديم، إنه يعرف مسالك البيت ومداخله...**"[1].

❖ **جبل أحد:** فهو بالنسبة له أعظم جبل خلدا فيه أثر بالغ جبل مقتله لحمزة. وهو من أشهر الجبال التي عرفت ولها مكانة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم.

❖ **بيت وصال:** هو أحد الأماكن التي يلجأ إليها ليبوح بأسراره وأحزانه وآماله إلى وصال التي يراها الأنسب عند الوحدة، وذلك في قول السارد: "**وقصد لتوه بيت وصال، إنه يشعر بفرحة عامرة ونشوة من نوع غريب، هذه البغي يمكنها أن تحيطه بجو السلوى والعزاء...**"[2].

❖ **الشارع:** يعد المسلك الذي يسلكه على بيت جبير وهذا ما ذكره الراوي في قوله: "**واتجه إلى شوارعها وقصد توا بيت جبير...**"[3].

❖ **الصحراء:** وتعتبر من أصعب الأماكن عيشا بسبب الجفاف لكن وحشي كانت تعد سبيله الوحيد لينسى عبلة وهمومه ونلتمس هذا في القول الآتي ذكره: "**كان يوقن أن الخيانة قد تنطق سماها من أي إنسان إلا عبلة... كانت رصيده الوحيد في صحراء الحياة الحارقة الجافة**"[4].

---

[1] المصدر السابق، ص 52.

[2]- المصدر نفسه، ص 188.

[3]- المصدر نفسه، ص 46.

[4]- المصدر نفسه، ص 69.

❖ **الطائف:** وهي المكان الذي هرب إليه بعد القتال القصير الذي حدث في جنوب مكة بين المسلمين وقلة من أهل مكة.

❖ **أرض اليمامة:** وهي الأرض التي ذهب إليها رفقة خالد بن الوليد للتصدي لمسيلمة الكذاب.

❖ **المسجد:** وهو المكان الذي يذهب إليه بعد إسلامه لأداء الصلاة تقربا من الله عز وجل على كل ما فعله.

د. علاقته بالشخصيات الأخرى:

تعرف وحشي على العديد من الشخصيات التي كان لها تأثير كبير على نفسيته وحياته منهم سلبا ومنهم بالإيجاب.

*** شخصية عبلة:**

كانت في البداية تربطه معها علاقة حب تملك وانبهار من النظرة الأولى، لكن لتتغير فيما بعد وتصبح من عشق وحلم كبير إلى صدمة ووهم أكبر والدافع لذلك قتله لحمزة وغرقه في مستنقعات الشرك نلتمس ذلك في قول الراوي: "**لا تحاول أن تؤثر علي... لقد مات كل شيء... الحب معنى سام شريف، وأنت لا تعرف السمو ولا الشرف... لقد خضت في الأوحال الآسنة، وتوسلت باخس الوسائل لتنال أمرا نبيلا... لن أمكن كافرا مني... أنت حيوان مفترس**"[1].

وكذلك خاصة عندما رشقها رشقة شيطانية بعد سنوات من الحب والهيام بمبايعتها لجبير: "**لقد اجتمع الحاقدان... جبير الثائر من أجل كرامته وشرفه، ووحشي الحاقد من أجل حبه وكبريائه، أنتما بؤرتان من عفن وشذوذ تريدان أن تتآمرا على فتاة مسكينة أرادت أن تفتح قلبها لنور الحق والفضيلة... لم أر في حياتي ظلما أو عدوانا كهذا...**"[2].

*** شخصية جبير:**

[1]- المصدر السابق، ص 147-148.

[2] - المصدر نفسه، ص 149.

تربطه به علاقة كره وحقد نظرا لتسلطه عليه ولا يعترف به كإنسان ولا يمنحه الحرية "**وكان وحشي في داخل ذاته يتفجر غيظا وحقدا، بل تمنى في تلك اللحظة أن ينقض على عنق جبير، وينقض عليه بيديه المتشنجتين، ولا يتركه إلا جثى هامدة، لشدة ما يكره هذا السيد...**"[1]،لكن شاءت الأقدار فيما بعد إلى أن تتحول علاقتهما هذه إلى حب وأخوة نحو قول الكاتب: "والتقى وحشي بسيده جبير بن مطعم، وامتلأت نفس وحشي بالرضا حينما سمع جبيرا يقول له: **أهلا أخي... فشرد وحشي بضع لحظات، وأخذت كلمة "أخي" تردد صداها في أذنيه، فيحلو رنينها، وتصعد نبراتها، وتبدو كاللحن العذاب الجميل... "أخي"... إنها أروع من الحرية... والمال... ونساء الأرض قاطبة... لقد سعدت حينما علمت بنبأ إسلامك يا وحشي**"[2].

*** شخصية هند:**

تجمعهما علاقة اتفاق على صفقة وهي تحريضه على قتل حمزة، لذا كان ينظر إليها بنفس نظرته لجبير سابقا لأنها كانت هي الأخرى تؤجج في صدره نيران العدوان من أجل منحه الحرية وتقول له: "**قتل المسلمون ولدي حنظلة، وأبي وأخي... لم أضع الزيت على شعري، أو الماء على جسدي من يومها... أعلنت الحداد حتى آخذ بثأر الأشراف من بين قومي... لئن قتلت حمزة يا وحشي فلك ما تشاء من مال وذهب وإبل وأغنام... سأكافئك أعظم مكافأة**"[3].

*** شخصية وصال:**

كانت في البداية بمثابة تعويض له عن حب عبلة حيث كان يشد الرحال إليها كلما ضاقت أنفاسه: "**إنك يا وصال جرعة مخدر... أو مجرد كأس خمر... ما تفعلينه ما هو إلا**

[1]- المصدر السابق ، ص 49.

[2]- المصدر نفسه، ص 262-263.

[3]- المصدر نفسه، ص 16.

مسكن وفي"[1]. لكن تغيرت هذه العلاقة وأصبحت من حب إلى كراهية وحقد، يتضح لنا ذلك في القول التالي: "**أيتها الموس الرخيصة، أتميلين إلى الإسلام؟؟**"[2].

*** شخصية سهيل:**

كان سهيل "**طوف نجاة لوحشي**" من حالة اليأس والانكسار التي عانى منها، بتقديمه له أنواع المساعدات رغم تذليله له دائما، وبالتالي فكان سببا في سطوع أنوار قلبه من عتمات القهر والاستبداد إلى واقع الطهر والآفاق الجميلة فكلماته كانت كالبلسم الشافي بالنسبة له نحو قول السارد: "**أسرع سهيل قائلا، وقد تندت عيناه بالدموع... إذا كان قد نقي من أئمة الكفر، والمحرضين على قتل عمه... أفلا يغفر لك؟؟ والله إن محمدا ليفرح برجل يأتيه مسلما أكثر من فرحه بملء الأرض ذهبا... كل الثقة.. اذهب إليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله... عند ذلك تعصم دمك ومالك... والأهم من هذا كله... يعود إلى نفسك... الأمن الذي فقدته طول عمرك... وتنمحي أحقادك القاتلة... وتزول عنك الكبرياء الغارقة... لأنك عندئذ تكون في كنف الله...**"[3].

وكذلك في قوله: "**احتضنه سهيل بين ذراعيه وضمه إليه في رفق وقال: أنت أخي... لا تخف... لقد جاء في كتاب الله إنه يغفر الذنوب جميعا... والإسلام يا وحشي يجب ما قبله... فإذا ما وقفت بين يدي محمد... ونطقت بالشهادتين... فاعلم أنك قد ولدت من جديد... بلا خطايا ولا ذنوب ولا أحزان**"[4]، إذن فعلاقته به فتحت له قلبه و عينيه على عالم رائع وبهيج يفيض بالنور والأمل.

[1]- المصدر السابق، ص 71.

[2]- المصدر نفسه، ص 196.

[3]- المصدر نفسه ص 255.

[4] المصدر نفسه، ص 256.

* المبحث الثالث: دلالة الاسم وخلفيته المرجعية:

أ. الشخصية الرئيسية:

شخصية "وحشي بن حرب أبو إسحاق"

الاسم واللقب معدان باتقان حيث أن تسميته بوحشي تعود إلى تواريه واختفائه وابتعاده **(منذ أن قتل حمزة)** هربا وخوفا من مواجهة الرسول "صلى الله عليه وسلم". مستمرا بعد إسلامه على هذا الحال من البعد والاستخفاء. وكنيته ب**(بن حرب)** بسبب حربه وانعزاله وانفراده ووحدته، فهي اكتمال لاسم وحشي وأبو إسحاق من السحق أي البعد.

المقصود "**بوحشي**": – لغة:وحشي من الوحشة **(والوحشة بمعنى الخلوة)** قد أصبح وحيدا وحشيا متواريا مستترا **(رجل حوشي بمعنى لا يخالط الناس ولا يألفهم وفيه حوشية. والحوشي: الوحشي)**.

وحشي بن حرب، هو بطل الرواية، من العبيد الأحباش الذين كانوا في مكة المكرمة في زمن الدعوة الإسلامية، حيث كان عبدا مملوكا بصفات تفرده عن كل العبيد لخدمة سيده جبير من مطعم، كما أنه يعتبر شخصية تاريخية واقعية، فهو أنموذج يجسد الإيمان المزيف، باعتبار أن الحرية هي امتلاك القوة والمتعة حيث كان ضحية لحالة الفراغ الروحي والإعراض من الفطرة الإلهية، وضحية لجبروت السادة وطغيانهم وتسلطهم على الضعفاء من الناس، ليتضح لنا ذلك من خلال الحوار الذي دار بينه وبين عبلة: "**ليس في الحياة حلال وحرام... الحياة هي القوة والمال... العبيد الفقراء ليسوا أحياء.... الضعفاء ليسوا أحياء... نحن موتى أيتها البلهاء... الشاة والناقة والحمار كلها تجد العناية من صاحبها... أما نحن... وا كرباه !! لم نصل إلى مرتبة الإنسان، ولم نحض بمرتبة الحيوان...**"[1].

[1]- المصدر السابق، ص 06.

كما نلاحظ أن سلوكاته لتسمت بالتبرم ورسم لنفسه دربا خاصا، قوامه التمرد على القيم التي جعلت منه عبدا ذليلا لذلك وقع ضحية مكر وخدعة سيده نحو قول الراوي: "**أي وحشي... إنني أعرف براعتك في استعمال الحربة، إن رميتك يا وحشي لا تخيب...والله لئن قتلت حمزة لأهبنك الحرية وأغدقن عليك ما يؤمن مستقبلك... إنها فرصة العمر يا وحشي... فماذا أنت قائل؟؟**"[1].

وبالتالي فوحشي هنا كان "**بطل وجودي**" رسم لنفسه طريقا محفوفا بالقلق والعذاب، معبدا بالثورة والتمرد للوصول إلى حريته. فتمرده كان لا يفرق بين الحق والباطل.

ب. الشخصيات الثانوية:

1.شخصية "عبلة":

عبلة: اسم مؤنث عربي الأصل.

معناه: الضخمة، الممتلئة، من الفحل عبل، ضخم، أو هو صخرة، ويعني اسم عبلة المرأة السمينة البيضاء.

اشتهر هذا الاسم في زمن العرب بمحبوبة الشاعر عنترة بن شداد، فهي ابنة عمه وتغنى بها في أشعاره والتي لا زالت تدرس إلى يومنا هذا، ويستند إليه الروائيون والشعراء كرمز الامتثال وتجسيدا في أفكارهم.

شخصية عبلة هنا هي الفتاة التي يحبها بطل الرواية، أي معشوقته، حيث أطلق عليها هذا الاسم تيمنا بقصة الحب التي جمعت بين عنترة وعبلة، ونلتمس هذا الحب في المقطع التالي من الرواية: "**ما بك يا وحشي؟؟ عواصف هائلة تضرم في نفسي... ولم لا تأخذ الحياة ببساطة ويسر، إننا نقضي لحظات حلوة لكنك تحاول دائما أن تنغص علينا متعتنا**"[2].

---

[1]- المصدر السابق، ص 10.

[2]- المصدر نفسه، ص 05-06.

وقد كانت عبلة أيضا أمة ذليلة لدى السيد جبير تتقاذفها الأقدام تارة هنا وتارة هناك، نلتمس ذلك في القول التالي: "**ويحك يا وحشي، إنني أعيش في بيت سيدي.. أعمل وأنام.. وآكل وأشرب، وأختلس بعض الساعات لأجلس إلى جوارك... وأستشعر في ذلك كله متعة كبرى...**"[1].

شخصية عبلة هنا كامرأة اجتمعت فيها صفات المرآة المكافحة والطموحة والصابرة رغم كل القهر والمنازعات النفسية التي كانت تعيشها إلا أنها وجدت نفسها تتخلص من آثار الجاهلية متجهة إلى بر الأمان فأصبحت تتميز بنقاء فطرتها وسلامة الاستعداد وصدق النية خاصة بعدما أرادت اعتناق دين محمد في السر والتخلي عن فتاها الذي أحبته نحو قول السارد" **أن هناك حاجزا ضخما يحول بيني وبينك، امتلأ قلبك بترهات وأفكار غريبة...، لقد فقدت وحشي المتواضع المخلص... تمزقت بين أواصر الحب والآلام والعذاب...إنني لا أثق في حب السادة... لقد أصبحت أخاف منك...**"[2].

وهذا بعد كل ما كانت تحاول أن تقنعه دائما بالدين الذي أحبته، فأكملت مسيرتها بارتقاء فكرها بنور الإيمان إلى آفاق الطهر، فلم يعد يشغلها سوى الإيمان، حتى صارت ترى محمدا صلى الله عليه وسلم بأشعة الحقيقة التي لا تمنعها قيود ولا تحجبها سدود، وهو الفكر الذي أراد المؤلف التأكيد عليه من خلال وصفه وصياغته "**فحين اجتمعت الإماء يتباحثن فيما بينهن.. وقالت واحدة منهن من منكم رأت محمد؟ ردت عبلةفي فخر أنا!! كيف رأيته؟؟ رأيته رجلا على وجهه نور الصدق واليقين، وفي نظراته معنى التواضع والحياء...، ما سمع أحد كلامه إلا صدقه... هكذا أظن... يألفه الصغير والكبير، وينجذب إليه العدو والصديق، لو سألني أحد يوما ما عنه أتوسم فيه أن يكون نبيا فيمن لقيت من الناس طول حياتي لما اخترت غيره**"[3].

---

[1]- المصدر السابق ، ص 07.

[2]- المصدر نفسه، ص 51-52.

[3]- المصدر نفسه، ص 79.

وهكذا سارت على دين الحق معلنة إسلامها: "**إنني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله**"[1].

وكذلك نحو قول: "**لقد تابعت محمد على دينه**"[2].

2.شخصية جبير بن مطعم:

جبير: اسم عربي الأصل يطلق على الذكور، وهو تصغير لاسم جبر، فيقال جبر الخواطر وهو عكس كسر الخاطر، فيجبر خاطره أي يرفع من معنوياته. كما أنه له معنى آخر مأخوذ من الجبار أي شديد التسلط والقوة وهذا ما تراه في صفات شخصية هذا الاسم على مستوى بداية الشريط الروائي.

جبير بن مطعم هو أحد حكماء قريش وسادتهم، وهو سيد عبلة ووحشي، تميزت هذه الشخصية في الرواية بجبروتها وطغيانها ومعارضتها للدعوة الإسلامية، ويظهر لنا ذلك من خلال تسلطه القوي الشديد على العبيد خاصة وحشي نحو قول السارد: "**أعطني حريتك أيها المجنون وإلا فصلت رأسك عن جسدك.....وارتجف وحشي، ثم قال والدموع تتدفق من عينيه.. لا أستطيع... إنها حربتي.. فأشار جبير بطرف عينيه، وأطبق مجموعة من الشبان على وحشي من الخلف وغللو يده وانتزعوا الحربة منه وهو يقهقهون ثم دفعوه فارتمى على الأرض**"[3].

وكذلك في قوله عندما خطا نحوه وأمسك بكتفه، وهزه في عنق قائلا له: "**أيها الحقير... من علمك أن تقفز فوق الجدران، وتقتحم حرماتها... أصمت أيها إن نفسك لن تتغير.. نفس عبد ذليل**"[4].

---

[1]- المصدر السابق ، ص 56.

[2]- المصدر نفسه، 132.

[3]- المصدر نفسه، ص 207-208.

[4] المصدر نفسه، ص 47.

"وهب جبير واقفا،.... ثم جر وحشي من إحدى أذنيه ونزل برأسه حتى الأرض، وداس على عنقه وهو يصرخ... أتزيد من تعاستي وتحقيري أيها العبد الذليل؟؟ إيتوني بالحبال والسوط تقول هربت أيها المافون.؟؟... وأخذ يضربه في جنون لم يكن يعي تماما ماذا يفعل، ووحشي مستسلم للسياط الحارقة ومن آن لآخر يقول الرحمة يا مولاي... لقد أدميت جسدي ووجهي"[1].

كما نجد أن هذه الشخصية رغم أنها تعاني من الحقد والكراهية اتجاه دين محمد وطغى سواد الشرك على وجهه، إلا أنه لم يبقى على هذا الحال بل استسلم واعتنق دين الإسلام بعد صلح الحديبية وكذلك قبل الفتح، وند على كل ما فعله ولعل النص الروائي يركز على ذلك: **"يا لها من أيام!! إنني أشد ندما منك على ما فات... لكن هكذا شاءت إرادة الله أن تدمى أقدامنا في طريق الشرك، وأن نذرف الدموع، ونتكبد الآلام... حتى تبلغ مطلع النور"**[2].

وكذلك في قول: **"لشد ما أنا سعيد بقربي من محمد.. إنني ألتقط كلماته وأحفظها عن ظهر قلب، وأرويها بنصها لكل من لاقيت.."**[3].

3.شخصية "هند بنت عقبة":

هند: اسم علم مؤنث عربي، كان لقبا لكريمات العرب على اسم دولة الهند البعيدة الحافلة بالعجائب. هند بنت عقبة بن عبد شمس العيثمية القرشية، هي إحدى نساء العرب اللاتي كانت لهم شهرة عالية قبل الإسلام وبعده، وهي أم الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، وزوجة أبو سفيان بن حرب وكانت من كفار قريش.

تميزت هذه الشخصية في الرواية بصفات ترفع قدرها بين النساء من العرب ففيها فصاحة، وجرأة، ثقة وحزم الرأي، تقول الشعر وترسل الحكمة وكانت امرأة لها نفس واثقة، فهي شخصية تحرص دوما على محامد الفعال، كما كانت ذات طموح واسع، وكانت من

[1]- المصدر السابق، ص 166-167.

[2]- المصدر نفسه، ص 284.

[3]- المصدر نفسه، ص 263.

المحرضين هي الأخرى على قتل حمزة، ففي يوم أحد كان لها دورها العسكري البارز فقد خرجت مع المشركين من قريش بقيادة زوجها أبو سفيان، وراحت هند تحرض القريشيين على القتال، وتزعمت فئة من النساء فرحن يضربن الدفوف وهي ترتجز نحو القول التالي من الرواية:

ففي هذه المعركة كانت هند قد أقامت اتفاق مع وحشي على قتل حمزة –رضي الله عنه–، فلما قتله جاءت إلى حمزة وقد فارق الحياة: " **فجدعت أنفه وقطعت من ذلك وغيره أقراطا وأساورا تحلت بها، ثم أمسكت بأساورها الذهبية وأقراطها المطعمة بالجواهر، ووهبتها هدية لوحشي.. ونحروا الجزر. ..وشربو الخمر... وترنموا بالقصيد، وتغنوا بالثأر...**"[1].

وبقيت هذه الشخصية على الشرك حتى شرح الله تعالى صدرها يوم فتح مكة، حيث شاءت إرادته وأقداره أن تنقلب بطلة الجاهلية إلى بطلة في ظل الإسلام، ونلتمس ذلك في المقطع التالي من قول الراوي: "**وقدمت هند زوجة أبي سفيان لتسلم.. وكان الرسول قد أهدر دمها لتمثيلها بجثة حمزة فعفى عنها وقبل إسلامها، فعادت مصرعة إلى صنمها الخاص تحطمه وتدوسه بالنعال وتبصق عليه...**"[2] فكانت تمضي الأيام وتزداد هند المسلمة ثقافة إيمانية، حيث اشتركت في الجهاد مع زوجها في عدة غزوات للمسلمين وأبلت فيها بلاءا حسنا.

4.شخصية أبو سفيان بن حرب:

سفيان: هو اسم مذكر عربي الأصل.

معناه: المسرع في مشيه، أو في طيرانه، واسم سفيان هو السيف في قوته وقراره الحاسم في عقاب المخطئ، وأبو سفيان هو أبو معاوية.

أبو سفيان بن حرب، هو أحد أسياد قريش، ومن صناع القرار.

[1]- المصدر السابق، ص 40.

[2]- المصدرنفسه، ص 293.

تميزت هذه الشخصية بالحكمة والدهاء في دفاعه عن قبيلته والحفاظ عليها، فكان يد واحدة مع زوجته في اتخاذ القرارات وخوض الحروب وذلك في قوله: "**نار الثأر لا تنطفئ أبدا يا هند... إننا ندافع عن كرامتنا وهيبتنا، ونعاقب المعتدين هذا كل ما في الأمر...**"[1].

كما نلتمس في هذه الشخصية أن رغم ما امتازت به من كفر وحقد وشرك وطغيان على دين المسلمين، إلا أنها كانت في الوقت نفسه شخصية تظهر فيها بعض الصفات الإيجابية الأخرى وهي عدم التمرد على عقيدة المسلمين، حيث يتضح لنا ذلك في المقاطع التالية من الرواية وهي معاملته لوحشي حينما أراد أن يقتل المسلمين في إقامتهم لفريضتهم بمكة: "**سأفصل رأسك عن جسدك حينما تزمع عمل شيء يلوث شرف البيت الحرام، والشهر الحرام، والهد المقدس بيننا وبين محمد...**"[2].

وكذلك في قوله: "**إن المسلمين لم يخسروا شيئا يذكر يا امرأة... لقد حققوا مكاسب كبرى، إن محمدا يقيس الأمور بمقياس دقيق... وكيف لا نخاف بأس رجل يتصدى لإمبراطورية الروم، ويعلم جنوده التنافس على لقاء الشهادة، والاستباق إلى الموت؟؟**"[3].

لكن في الأخير لم تبقى هذه الشخصية على شركها، بل اعتنق بدين محمد خاصة بعدما لقنته ابنته "أم حبيبة" زوجة لمحمد درسا في الاعتزاز بالعقيدة، وتسخر من دينه فطوت الفراش في وجهه وقالت له في إصرار: "**هو فراش محمد رسول الله وأنت رجل مشرك نجس فلم أحب أن تجلس عليه...**"[4]. وهنا كاد أبو سفيان يصعق من شدة الذهول من البيت ضائق النفس جريح الكبرياء تجمعت في عقله آنذاك كل الذكريات القاسية وشعر بجرح بالغ، وتضاؤل مألم "**يفكر في محمد... تاريخه.. حياته.. أخلاقه.. الآيات التي نزلت عليه.. المعارك التي خاضها.. الدعوة التي يدعو إليها.. وفي لحظة من اللحظات النادرة**

[1] - المصدر السابق، ص 22.

[2]- المصدر نفسه، ص 177.

[3]- المصدر نفسه، ص 209.

[4] - المصدر نفسه، ص 214.

الخالدة...لحظة التنوير القدسي، هتف أبو سفيان يا رسول الله.. أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله.."[1].

فرفع أبو سفيان هاملته بأعلى صوت: "**يا معشر قريش؟ هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به، فمن دخل دار أي سفيان فهو آمن.. ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن...، أسلم أبو سفيان..**"[2].

5. شخصية "عكرمة بن أبي جهل":

عكرمة: اسم علم مذكر عربي الأصل.

معناه: الحمامة الأنثى بالرغم من أنه يطلق على الذكور، ويعتبر اسم عكرمة من الأسماء التي كانت منتشرة في العصور القديمة، حيث اشتهر به شخصية هذا الاسم كأحد الأبطال في الجاهلية والإسلام.

عكرمة بن أبي جهل هو عكرمة بن عمرو المخزومي القرشي، صحابي من فرسان قريش وأحد فرسان مكة.

كانت هذه الشخصية من الشخصيات الحاقدة على الإسلام وممن يريدون الثأر من حمزة وذلك في قوله: "**إن ما نفكر فيه الآن هو الثأر وحده... كلما تصورت ما جرى لأبي في مأساة بدر تعصف بي الأحقاد المدمرة، أكاد أذوب خجلا كلما تصورت أن حقيرا من الحقراء قد داس بقدمه القذرة على جسد شريف من أعظم أشراف مكة... يا للعار !!**"[3].

كما أنه تميز بصفة التحريض على أهل يثرب وكرهه لمحمد نحو قوله: "**ويحكم يا أهل مكة ماذا تنتظرون؟؟ أتظلون في حيرتكم وتخبطكم حتى يدهمكم محمد بقواته، ويستولي على مدينتكم، ويفعل بكم الأفاعيل، فيسبي نسائكم وذراريكم يقتل رجالكم، ويجعل من نفسه ملكا**

[1]- المصدر السابق، ص 227.

[2]- المصدر نفسه، ص 228-229.

[3]- المصدر نفسه ، ص 23.

عليكم... ويقضي على دينكم ودين آبائكم؟؟ والله لا ملجأ لكم إلا لسيوفكم، فإن جبنتم، وصدعتم للخوف والتردد فقد فقدتم كل أمل في الحياة والخلاص..."[1].

وأيضا في قول: "**لن نستسلم إلا جثثا هامدة... الموت في المعركة... ولا عار التسليم من أجل حياة تعيسة**"[2].

لقد التمست زوجته لعفو من رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلبت لزوجها العفو فوافق الرسول فهرولت إليه، وكان على وشك أن يبحر في سفينته إلى اليمن.. وأسلم جميع أهل مكة.."[3].

6. شخصية "وصال":

وصال: من الوصل أي الترابط.

معناه: هو اسم مؤنث ومذكر عربي الأصل، يعني اللقاء والترابط العاطفي والمحبة والألفة بين شخصين حبيبين مقربين، ومعناه أيضا المواصلة والانضباط والمواظبة على فعل شيء ما بانتظام، وهذه معاني مشتقة من اسم وصال: رباط، اتصال...، وعلى الرغم من أنه اسم قديم ولكنه يحمل في طياته معاني جميلة.

وصال في الرواية هنا هي امرأة تعمل على تقديم المتعة والرفاهية للرجال، تميزت شخصيتها بالفسق والزنا، حيث كان وحشي يذهب إليها بعدما تركته حبيبته عبلة لأنه كان يراها أنها قادرة على أن تنسيه آلامه وأوجاعه فكانت تغازله بصفاتها الماجنة نحو القول التالي ذكره، "**ومالت عليه في دلال: هات قبلة...**"[4]، فكما كانت تفعله معه تفعله أيضا مع الرجال الآخرين لتنسيهم الهموم، نلتمس ذلك في قول السارد: "**يجب أن نرحل فورا يا**

[1]- المصدر السابق، ص 218-219.

[2]- المصدر نفسه، ص 229.

[3]- المصدر نفسه، ص 233.

[4] - المصدر نفسه، ص 71.

وحشي... لأن غيرك ينتظر دوره... وحشي أيها الحبيب فلتعطهم الفرصة.. إن الطبيب لا يمكن أن يربط نفسه بمريض واحد.. ويترك باقي المرضى يتمزقون ألما وأسى..."[1].

وكذلك في قول: "**هذه صناعتي... ألم أقل لك أنني أستقبل المرضى من كل لون وجنس؟؟ إن أسوأ حالات المرضى وأبشعها هي التي يستقبلها المداوي... الحقيقة أنني بمرور الوقت أصبحت أعتقد أنني أؤدي وظيفة إنسانية..."**[2].

هذه الشخصية كانت تبدو ملك الجميع، وتبيع بضاعتها لمن يريد، فهي بمثابة أداة تسلية وترفيه في نظرهم وذلك نظرا لأفعالها الفاسقة، لكنها مع مرور الأيام لم تبقى على هذا الحال خاصة بعدما لقنها ذلك الرجل وحشي درسا فصعقها هو الآخر في وجهها قائلا لها: "**الدعارة وظيفة إنسانية؟؟ أليس هذا عجيبا... آه لو حكم محمد مكة لجلدك ألف جلدة...**"[3]، فتجيبه هي الأخرى "**لو حكم محمد لما ارتكبت ما يستوجب الجلد... إن محمدا لا تفوته شاردة ولا واردة، وأنه لا يظلم أحدا.. إنه يهب الأمن، ويكفل الرزق، ويحمي الضعيف، ويشكم القوي، ولا يجعل من الأحساب والأنساب بين البشر...**"[4]، فمن ذلك اليوم بقيت كلماته تجول وتوصل بمعمقها وأصبحت تشعر بمتاجرة المتعة التي تقوم بها حيث يظهر لنا ذلك في قلوها: "**... الحقيقة أنني أريد أن أرى محمدا ورجاله وأرى ما يصنعون... إنه شيء جديد يبعد ما نحن فيه من ملل وجمود...الركود يعطي الحياة هنا طابعا سمجا لا أطيقه نفس الأحاديث والوجوه والحماقات...**"[5]، فمن هنا أسلمت لدين محمد وطردن كل من كان يريد أن يتسلى بها خاصة وحشي تقول له وعيناها محملقتان فيه: "**لن أبيع... حطمت الكؤوس،**

[1]- المصدر السابق، ص 72-73.

[2]- المصدر نفسه، ص 88.

[3]- المصدر نفسه، ص 89.

[4]- المصدر نفسه، ص 90-91.

[5] - المصدر نفسه، ص 185.

وأحرقت الملوث... اذهب عني... مللت العذاب والنفاق... أريد أن أغتسل من هذه الآثام والمبادئ العقيمة..."[1].

إذن فهذه الشخصية أيضا تركت الشرك والمتعة الرخيصة، وصارت تمتاز بإيمانها وطاعتها لمحمد صلى الله عليه وسلم وتزوجت عندهم، وبقيت تسير على خطى المسلمين متمسكة بإسلامها مع نساء يثرب.

ج. الشخصيات الثابتة:

1. الرسول (محمد) صلى الله عليه وسلم:

وهي شخصية ثابتة دينية كما هي تاريخية لم نشهد لها تغيير في الرواية، بحيث أعطاها المؤلف صفات ومميزات بقيت عليها حتى نهاية البرنامج السردي وعلاوة على كونه تتجلى صورته من خلال أحداث الرواية في قلب المؤمن وعين الكافر، وما كانت تنسجه العناية الإلهية لنصرة دينه ونبيه، ومقومات الشخصية الإسلامية وما تقوم عليه من طهر وعزيمة واتساق، فالكل إذن شهد له في الرواية نظرا للمكانة الدينية التي يحتفي بها سيد الخلق والقيمة الإيمانية التي يحملها في طياته متباهيا بها، فنذكر على سبيل المثال أهم امرأة وهي "**عبلة**" رغم أنها كانت تنتمي إلى قوم لا يؤمنون به أثلا إلا أنها تتصدى له في الخفاء بأقنعة حب حقيقية قلبا وقالبا، نلتمس ذلك في قول السارد: "**كلمات محمد يا وحشي تحمل السلوى والعزاء للمحرومين... ودينه يضم في مبادئه الخلاص.. ولو تحولت هذه المبادئ إلى حقائق في هذه الأرض لعم السلام، ونعم الناس بالسعادة...، إنه نور انبثق في خاطري فجأة.. لا شك أن له هواجس قديمة في نفسي.. أفكار أخذت تنمو وتكبر حتى وجدتني ذات يوم أنطق بالشهادتين..**"[2].

---

[1]- **المصدر السابق، ص 195.**

[2] - المصدر نفسه، **ص 258.**

وكذلك نلتمس الاعتراف في شخصية وحشي، الذي كانت تسوقه صفات الأنانية وطغى عليه حب الآلهة والكفر والشرك، إلا أنه شهد له نحو القول التالي في الرواية: "**فليكفيني أنني استبن طريق الحق، وتفتح قلبي لنور الهداية وآمنت الله ورسوله...**"[1].

وأيضا في قول: "**سأظل أحب محمدا حبا أروع من حب أي مسلم... وأكون في الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء... مع محمد... ولسوف أدعو الله أن يوفقني لعمل عظيم... ولن أفقد الأمل ما حييت...**"[2].

2. شخصية اليهودي:

وهي شخصية جاهزة قدمها الراوي لها عمل واحد وهو تحريض وحشي على قتل الرسول صلى الله عليه وسلم، يتضح لنا ذلك في قول الكاتب:

أقتله قبل أن يقتلك

كيف؟؟

تسدد إليه حربتك في الخفاء فيخر صريعا كما خر عمه حمزة.. وسنكفل لك الأمن والسلامة، سنمدك بالرجال وندبر لك الأمر..

قال وحشي وهو يبتسم في مرارة: ألهذا جئت؟؟

[1]- المصدر السابق ، ص 261.

[2]- المصدر نفسه، ص 120.

*** المبحث الرابع:** تصنيف الشخصيات حسب "فيليب هامون":

من خلال الفصل النظري الذي أدرجناه في أهم التصنيفات التي ركز عليها النقاد المعاصرين حول الشخصية الروائية، فإننا سوف نركز في هذا المبحث على دراسة شخصيات رواية "**قاتل حمزة**" معتمدين على "تصيف فيليب هامون" وهو كالتالي:

1.الشخصية المرجعية:

بما أنها هي الشخصية التي تحيل لنا على مرجعية تاريخية، فهي تمتلك قصة معروفة لدى القارئ، أو تحيل لنا إلى مرجعية أسطورية قريبة أو بعيدة، فقد أوردها الكاتب هنا في شخصية **(عنترة بن شداد، عبلة).**

أ. عنترة بن شداد:

إن هذه الشخصية معروفة لدى الجميع، حيث نلاحظ أن استدعاء الكاتب لها في الرواية وتكرارها أكثر من مرة لم يكن أمرا عفويا، إنما كان له دلالة نفسية استثنائية مرتبطة بوعي الشخصية المحورية التي تدور حولها الأحداث ومقارنتها بشخصية عنترة العبسي والاستئناس بها، خاصة أن هناك جوانب مشتركة بين الشخصيتين مثل: العبودية والاضطهاد، حياة مليئة بالحرمان وضيق العيش، والبحث عن الحرية والحب، نلتمس ذلك في قول السارد على لسان "**وحشي**": "**رحمك الله يا عنترة بن شداد... لقد احتقرك بنو عبس وأذاقوك الهوان يا عنترة...حاولوا تحطيم كبريائك، وحاولوا سحق مشاعرك وحبك العظيم من عبلة... لأنك عبد... أسود السحنة ... لأنك عبد يا عنترة... ونسوا أن عواطفك ليست سوداء كوجهك .... وعندما دارت الدائرة عليهم يا عنترة، وأشك الأعداء أن يدمروا مجد القبيلة، ويسير أتباعها، ويذلوا أعناق رجالها... هتف بك الشقي "كر يا عنترة" فقلت لهم: "العبد لا يحسن الكر" فتوسل إليك قائلا: " كر وأنت حر" يا لها من كلمة وأنت حر**"[1]. أكد هذا المقطع على

[1]- المصدر السابق، ص 15.

العلاقة المتنافرة التي تربط وحشي بواقعه وهي علاقة دفعته إلى التمرد والسخرية وإثبات الذات استنادا بشخصية عنترة إذن فهنا نلاحظ أن كل هذا يوحي لنا بمرجعية تاريخية.

ب. عبلة:

هي ابنة سادة بنو عبس وقد أحبها عنترة بن شداد، ولكن القبيلة رفضت ذلك لأنه كان عبدا عندهم وهي "**بنت السادات... وذات حسب ونسب**"[1].

فكما ذكرنا سابقا أن تقمص "وحشي" لشخصية "عنترة" جعله يطلق على فتاته التي أحبها اسم عبلة تشبيها بعبلة معشوقة عنترة الجاهلي ، لكنه يعي حقيقة الاختلاف المأساوي بين الشخصيتين، نحو قول السارد على لسان "**وحشي**": "**يا ليل العشاق الباهر.. عبلة لم تأت.. وعنترة يتلوى من الشك والهموم والعذاب.. وعبلة القديسة سيدة بنت سيد، ينف دونها الأب والأخ والحراس.. وأنت يا مسكينة دائما في بيت جبير.. لا يفكر فيك أحد إذا ما دهم القوم أهل البيت، وغابوا عن الوجود.. أين أنت.. يا نبع الحنان الصافي في عالم القسوة والنفاق والطغيان؟؟**"[2].

2.الشخصيات الاستذكارية:

وهي التي يذكرها المؤلف داخل النص الروائي عن طريق استرجع الذكرى، وفي نموذجنا التطبيقي نجد الكاتب استخدم تقنية التذكر والاسترجاع في رسم أبعاد شخصية وحشي وملامحها أولا نحو قوله: "**وتذكر وحشي أن حربته لم تزل في أحشاء الشهيد، إنه لا يستطيع فراقها**"[3].

و أيضا في قول: "**إنني حائر لم أزل أذكر هتافاتهم المدوية بعد النصر على المسلمين وهو يرددون "أعل هبل " .. "ليعل هبل " .....، آه تذكرت.. الليل بوسط رواقه على**

[1]- المصدر السابق،ص 16.

[2]- المصدر نفسه، ص 45.

[3]- المصدر نفسه، ص 35.

وجود، وفتاة لا شك تنتظرني الان"[1].نجد كذلك في استذكار له على لسان شخصية "**سهيل**" الذي استرجع ما دار بينه وبين وحشي قبل مقتل حمزة: "**إنك تعاني اضطرابا بالغا، ألم تقل لي ذات يوم أنه في الحياة حق وباطل.. القوة وحدها هي كل شيء**"[2]. يخبرنا هذا المقطع عن حالة الصراع والاضطراب التي يحسها وحشي الذي كان يعتقد أنه بنيله لحريته سينال سعادته ولكن وقع عكس ذلك".

وتسترجع أيضا "**عبلة**" موقعة بدر وما حدث لقريش من هزيمة نكراء: "**ألا تذكرون ما حدث لقريش في حرب بدر من كان يتصور أن محمدا قادر على أن يشربهم كأس الهزيمة ويقتص من انحرافاتهم ومظالمهم العديدة، وتجنيهم عليه؟؟**"[3].

إذن نلاحظ أن الرواية حفلت بتقنية الاستذكار والاسترجاع ببصمات السارد وذلك نحو قولنا مرة أخرى من الحوار الذي دار بين وحشي وبين عبلة حين كانا يتذاكران غزو بدر ودور بلال في تحقيق النصر ومواجهته لسادة قريش، الذين كان سندهم عبد قبل إسلامه وبإسلامهم تغيرت حياته ونال حريته وأصبح يشارك المسلمين جنبا إلى جنب في معاركهم إذ يقول: "**معذرة، أنت محق، منذ أن قتل عم سيدنا في غزوة، لا نطرف الحديث عنه إلا خفية.. لكن هل صحيح أن بلال كان يقتل سادة قريش في غزوة بدر؟؟ أليس هذا غريبا؟؟**"[4].

يسترجع "وحشي" ما دار بينه وبين مولاه "**جبير بن مطعم**": "**لقد أخذ يتذكر ذلك الحديث الغريب الذي دار بينه وبين ملاه جبير بن مطعم وهل يستطيع أن ينسى ذلك الحديث**"[5]. وبالتالي فاستذكار وحشي لهذا الحديث كونه كان نقطة فاصلة في تغيير حياته من واقع ملؤه العبودية إلى مستقبل يشع بالحرية.

---

[1]-- المصدر السابق، ص 43.

[2] المصدر نفسه، ص 63.

[3]- المصدر نفسه، ص 57.

[4]- المصدر نفسه، ص 65.

[5]- المصدر نفسه، ص 19.

وفي موضع آخر من الرواية يعود بنا الكاتب لشخصية جبير وقد ورد ذلك على لسانه: "**هذه أحلام الناس لم ينسوا مأساة غزوة الأحزاب لقد احتشدت القبائل أماما لخندق الذي حفره محمد سند أبواب يثرب مدة طويلة.. لكننا عدنا يكفي حنين**"[1]. يتذكر جبير موقعة الأحزاب التي كشفت عن قوة المسلمين وصمودهم رغم قلة عددهم مقارنة بعدوهم وتحقيقهم لنصر ناصر.

وأيضا كذلك في استذكار آخر لجبير والقول التالي: "**يا لها من أيام؟؟ إنني أشد ندما منك على ما فات.. لكن هكذا شاءت إرادة الله أن تدمى أقدامنا في طريق الشوك، وأن نذرف الدموع، ونتكبد الآلام... حتى نبلغ مطلع النور**"[2].

ويورد السارد استذكارا آخر على لسان خالد بن الوليد: "**كان يلقي نظرة شاملة على ما حوله ثم يستعيد الأيام الخوالي بذكرياتها يذكر يوم أحد... وتذكر كيف قام بحركة الالتفاف البارعة بعد أن انصرف رماة النبل من المسلمين عن مواقعهم فحقق خالد بن الوليد بذلك أعظم نصر يغنى به المشركون**"[3].

3.الشخصيات الإشارية:

كما نعرف أنها هي التي تدل على وجود ذات السارد في النص أو ما ينوب عنه، وفي نموذجنا الروائي نلمح وجود بصمة السارد **(نجيب الكيلاني)** في العديد من المقاطع، صحيح أنه لا يتحكم في الأحداث والزمان والشخصيات نظرا لكونها حدثت فعلا في زمن مضى ولا يستطيع المساس بها، ولكننا رأيناه من خلال طريقة سرده حيث عالج من منظور إيديولوجيته فقد حلل من خلال بطله الثائر لا معقولية التمرد ولا جدوى الحرية اللا مشروطة.

رغم أنه استوحى الأحداث والشخصيات من بين طيات التاريخ إلا أنه عالج قضايا فكرية معاصرة، عن طريق تمرير مواقفه هو اتجاه فلسفة معاصرة اكتسحت عالك الفكر والرواية.

---

[1] - المصدر السابق، ص 288

[2]- المصدر نفسه، ص 284.

[3]- المصدر نفسه، ص 248.

بصمة السارد **(نجيب الكيلاني)** موجودة بطرق خاصة من خلال تبيين بطله الثائر وفشل تجربة المتمرد التي تقوم عليها الفلسفة العبثية... حيث بدأت تجربة بطل الرواية وحشي بالثورة على كل القيم والتقاليد والأفكار الصادرة عن الآخر **(كافرا أو مسلما)** لتنتهي به إلى الارتماء في أحضان الإيمان بالله والعبودية الأصلية لرب الأرباب.

إذن يظهر الراوي في هذه الرواية منذ السطور الأولى الافتتاحية السردية بوظيفته الوصفية التي صيغت بمنظور سرداوي شعري، حيث وصف المكان الرئيسي الذي تقيم فيه الشخصية المحورية، والمتمثل في "مكة" وما آلت إليه بعد غزوة "**بدر**". يقول السارد:

"**امتد الليل إليهم حتى شمل العالم من حوله، وغطى "مكة" وبطاحها بسواده ولم تستطع النجوم المتأثرة في كبد السماء أن تبدد إلا النذر اليسير فبدت مكة ببيوتها كتلة غامضة لا تكاد تبين معالمها والصمت يضرب أطنابه على الربوع، إنه صمت زائف يخفي تحت طياته انفعالات ثائرة وأحقادا مبيتة وأمثالا خطيرة يلوثها الشذوذ العناد**"[1].

فهذه الافتتاحية النصية تتلائم مع الأحداث التي تصدرتها، وقد جاءت متناسبة مع الصراع النفسي الذي تعاني منه الشخصية المحورية التي تعيش في غياهب هذا المكان الموصوف عيش العبودية والرد والقهر والذل كلها مفردات مكانية واقعية تنسج مع مفردات التصوير السردي المتمثل في **(الليل البهيم، سواده، الكتلة الغامضة، الصمت الزائف...)**.

ويجدر بنا الإشارة إلى أن السرد الذاتي يتطلب وجود راو مشارك أو **(شخصية مشاركة)** في صناعة الحدث، ويتجسد بنائيا من خلال ضمير المتكلم، والذي يكون أيضا أكثر حضورا في الروايات النفسية، وأكثر انسجاما مع بنية الصراع الدرامي، لكن لما اتخذت الرواية اتجاها بنائيا تقليديا يقتضي وجود راو علم بطبيعة الأحداث وتحولاتها.

[1]- المصدر السابق، ص 54.

خاتمة

* خاتمة:

وصلنا إلى توقيع صفحة النهاية بعد أن كنا وقعنا أولى صفحاتها مع بداية عرضنا هذا، حاولنا أن نتوج ما خطته أقلامنا في متن بحثنا المتواضع، بأن نعطي نظرة موجزة عن بناء الشخصية في رواية "قاتل حمزة"، للروائي نجيب الكيلاني، إذ سنحاول أن نرصد بعض النتائج المؤمل إليها من خلال فصلين نظري وتطبيقي والملخصة في النقاط التالية:

– تعد الشخصية الروائية أحد العناصر المهمة في العملية السردية، كونها تجيد فكر الروائي، وتؤثر تأثيرا كبيرا في سير الأحداث وتوضيحها من خلال تحركاتها وعلاقتها، يستطيع الكاتب بناء عمله الفني ونجاحه.

– تتنوع الشخصيات في الرواية الواحدة فنجد الرئيسية والثانوية والهامشية والمسطحة والمدورة، كما نجد الثابتة والمتغيرة، وذلك حسب الظهور والحركة والدور الذي تؤديه.

– تجسدت الشخصيات في الرواية على أبعاد مختلفة فجاءت متراوحة بين التصوير الفيزيولوجي لجسم الشخصية أو التصوير النفسي والاجتماعي، فهي بهذا تطابق الواقع وأفراده.

– لا تتشكل الشخصية دون صفات خارجية وداخلية تميزها عن غيرها، هذه الصفات يستعين بها الكاتب لإضفاء شيء من الواقعية على شخصياته الورقية، باعتبار هذه الأخرى تمثل عنصرا مهما في جذب اهتمام القارئ.

– تقوم الشخصية الروائية على عدة تصنيفات مختلفة من أبرزها تصنيف فيليب هامون الذي يقوم تقسيمه لها على ثلاث فئات، فئة الشخصيات المرجعية والإشارية (الواصلة) والاستذكارية (المتكررة).

– تعددت الشخصيات حول مصطلح الشخصية عند نقاد العرب والغرب، لكن نقف عند مفهوم واحد وشامل وهو أنها عنصر هام في الرواية يقدم من خلال آراءه وأفكاره وكل ما يدور في خياله.

– يعتبر نجيب الكيلاني رائد الرواية الإسلامية وهو من الأدباء المميزين الذين كتبوا أدبا إسلاميا مميزا.

– تمكن الروائي من سرد أحداث روائية بتوظيف شخصيات ساهمت بتطوير ونقل العمل السردي من خلال الحوارات الداخلية والخارجية، وكأننا في عمل تلفزيوني.

– لقد تعددت الشخصيات في الرواية بتعدد المهام الموكلة إليها.

– لقد وفق الكاتب إلى حد كبير في نقله لأحداث روايته منذ بداية شرك وكفر العبيد والسادة ومعارضتهم لمحمد ودعوته إلى نهاية اعترافهم به واعتناق دينه.

– اهتمت الرواية بتوضيح مفاهيم معينة لدى شخصياتها فهي ركزت على مشكلة العبودية وقيمة الحرية إي الإنسانية.

– قدمت رواية "قاتل حمزة" شخصية إنسانية متغيرة بكل تعقيداتها وتناقضاتها وهي "شخصية وحشي".

– استعمل الكاتب عنصر التشويق والذي كان بارزا في محتوى العمل السردي.

ختاما نتمنى أن تكون هذه الدراسة قد حققت أهدافها وأجابت عن الإشكال المطروح، ولا نزعم بأننا أنهينا البحث في هذا الموضوع، ونتمنى أن نكون قد فتحنا المجال لدراسات أكاديمية أخرى تكمل ما بدأناه.

ملاحق

ملحق:

1-التعريف بالروائي نجيب الكيلاني:

ولد الدكتور نجيب عبد اللطيف ابراهيم الكيلاني في أول يونيو عام 1931م، في قرية شرشابة التابعة لمركز زفتى بالمحافظة العربية بمصر، وكان أول مولود لأبيه وأمه، وعلى غرار عادة أهل الريف في هذا الوقت التحق نجيب الكيلاني بكتاب القرية في سن الرابعة، حيث تعلم القراءة والكتابة والحساب وقدرا من الأحاديث النبوية الشريفة وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وقصص الانبياء، وفصص القرآن، وكانت أسرته تعمل بالزراعة، وكان منذ صغره يمارس العمل مع أبناء الأسرة في الحقول.

انضم نجيب الكيلاني لدعوة الاخوان في وقت مبكر من حياته حتى أثرت في أفكاره ومعتقداته، وزودته بالكثير من المعارف والعلوم الدينية، والدنيوية، وكان لها أبلغ الأثر في تكوين عقليته السياسية، حتى أنه تعرض للإعتقال أكثر من مرة، فبعد حادثة المنشية في أكتوبر 1954 اعتقل عبد الناصر الكثير من المسسلمين وقدمهم للمحكمة وترك أسرهم دون عائل فقام بعض الإخوة المسلمين بتقديم التبرعات لهذه الأسر فقام عبد الناصر باعتقال كل من ساعد الأسر وقدمهم للمحاكمة، وكان نجيب الكيلاني من بينهم عام 1955 حيث حكم عليه بالسجن لمدة عشرة أعوام إلا أنه حصل على عفو صحي وخرج بعد أن قضى في السجن 40 شهرا وتوفي نجيب الكيلاني في مدينة طنطا بمصر في الخامس من شوال سنة 1415هـ الموافق للسادس من مارس سنة 1995م بعد مرض شديد ألم به وتلقى العلاج في مستشفى الملك فيصل، وترك الدكتور الكيلاني ما يقارب تسعة وخمسين كتابا في موضوعاته العلمية والأدبية المتوعة، وبلغت رواياته ثلاثا وثلاثين رواية، ومجموعاته القصصية ست مجموعات.

2-ملخص الرواية:

رواية قاتل حمزة هي رواية اسلامية تاريخية تتكون من 29 فصلا تحكي من خلاله شخصية وحشي بن حرب وانعكاس أحداث السيرة النبوية منذ غزوة بدر حتى وفاة وحشي عام 25 هجرية.

يأخدنا نجيب الكيلاني في هذه الرواية للتعرف على شخصية وحشي وحياته قبل الاسلام، حيث كان يتخبط في الشرك ورحلته للبحث عن الحرية والتحرر من العبودية، كما وصف لنا ما مر به من تقلبات في المشاعر والأفكار بعد قتله لحمزة بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم حتى وصل وهداه الله إلى نوره.

وتشير افتتاحية الرواية التي تعتبر المكان الرئيسي الذي تبدأ فيه أحداث الرواية، من خلال مشهد التقائه بفتاته عبلة فتاة وحشي أطلق عليها هذا الاسم تشبها بقصة الحب التي جمعت بين عنترة وعبلة ، حيث تصور لنا هذه الرواية المعاناة الانسانية في نفسية وحشي العبد المملوك من طلاف أحد سادة قريش، لكنه ظل يحلم بالحرية ويسعى لتلبيتها حتى لو كان بالقتل، خاصة بعدما عرض عليه سيده جبير قتل حمزة مقابل حريته، ووتواصل أحداث الرواية باستعداد قريشي ليوم أحد ووحشي يودع فتاته وهو ذاهب لتحقيق حلمه وخاصة بعدما تلقى وعود بمكافأة سخية إذا قتل حمزة وكانت هند زوجة أبي سفيان من بين الراغبين في قتل حمزة لتثأر لابنها وأخيها ووالدها.

وتمضي قريش إلى يثرب للثأر من المسلمين ووحشي معهم، واشتعلت المعركة والقتال التي بدأت بانتصار المسلمين، ثم بعد عصيانهم لأوامر الرسول التف عليهم خالد ابن الوليد، وتمكن وحشي من قتل حمزة غدرا، ولما سمعت هند بهذا الخبر جاءت إلى حمزة وقطعت اذنيه وأجزاء أخرى وجعلت منها أساور لتتزين بها، وكافأت وحشي على مهمته، واحتفل المشركون بالنصر لكن وحشي كان يجلس وحيدا ولم يحتفل معهم.

ولما عاد وحشي بالحرية والمال، فانتظر حبيبته عبلة لكنها لم تأتي، فاقتحم دارها وتفاجأ باسلامها سرا وترفض الزواج منه وتعلن اسلامها، فيهددها بإفشاء سرها إلى سيدها، وغرق وحشي في الخمر لكي ينسى الحرية التي امتلكها وهم كبير في مجتمع مكة الطبقي المتعفن.

وقد أتى صديق وحشي سهيل من الطائف وهو عبد يعمل بالتجارة لزيارته وعرض أمامه الدعوة لكن وحشي لم يهتم لأنه كان مشغول بعبلة، فتعرف على وصال وهي بائعة هوى لكي ينسى همومه.

ثم عرض وحشي على سيده رغبته في شراء عبلة لكنه رفض فأفشى له بإسلامها لكنه لم يصدقه وأكد على رفضه.

ونزل سهيل ضيفا مرة أخرى على الوحشي ويبوح له بإسلامه ويعرض عليه الاسلام لكنه كان لا يزال أسيرا لهواه، وكان اليهودي يغري وحشي بالمال مقابل قتل الرسول صلى الله لعيه وسلم لكنه تردد ولم يثق به.

أما عبلة فقد واجهت سيدها وأعلنت عن إسلامها فغضب ووهبها لوحشي بشرط تعذيبها وإذلالها واجتمعت مع وحشي في بيت واحد، فحاول إخضاعها لكنه فشل فقد كانت تقاومه بقوة، ثم هربت عبلة من بيته، فظهر اليهودي ليحرضه مرة أخرى على قتل النبي صلى الله عليه وسلم لكنه تجاهله وانطلق إلى سيده ليخبره بهروب عبلة فيأمر بالبحث عنها، وقد كانت عبلة في دار "أم حبيبة" التي اسلمت سرا ففشل في العثور عنها.

وبينما كانت قريش تستعد لقتال المسلمين في غزوة الأحزاب كان وحشي يعيش قلق عظيم وشبح حمزة يلاحقه، وقد كان يسعى لتحريض سادة قريش على قتال المسلمين في غزوة الأحزاب بعد عقدهم صلح الحديبية بعد هزيمة غزوة الأحزاب ورغبة المسلمين دخول مكة ليطوفوا بالبيت الحرام، لكنهم أعلنوا إلتزامهم بالهدنة.

ووأى اليوم الموعود ودخل المسلمون مكة وهم يكبرون لا إله إلا الله وحده نصر عبده وأعز جنده، وبلال يصعد الكعبة ويؤذن بأعلى صوت، وتغير خالد ابن الوليد واستعد للهداية والهجرة لكن وحشي بقي شبح حمزة يطارده.

وقد نقض حلفاء قريش من بني بكر صلح الحديبية وعادو للقتال واستعد المسلمون للقتال دفاعا عن حلفائهم، فاضطر أبو سفيان للقيام برحلة إلى المدينة لمنع الحرب لكنه فشل وعاد منهزما، ووحشي كان لا يزال في سكره وشبح حمزة يطارده.

واستعدت المدينة لفتح مكة في سرية تامة، ويعيش أبو سفيان معركة نفسية هائلة انتهت بإسلامه، ويجيء نصر الله والفتح ويدخل الناس في دين الله أفواجا لكن وحشي وقلة من أهل مكة أرادوا القتال، فانتصرت الدعوة وسقطت الأصنام وأسلمت هند وعكرمة وجبير، أما وحشي فقد هرب إلى الطائف وظل يحاول هاربا، لكن صديقه سهيل أيقظه من أوهامه ودله على الطريق الصحيح وذكرهه بأن باب الله مفتوح وألهمه لطريق الحرية الحقيقية فوقف أمام النبي ليكتب شهادة حريته الحقيقية وينالها من نبي الحرية.

ومن يومها صار وحشي حرا حقيقيا، وظل المسلمون يتذكرون فاجعة قتله لحمزة كلما رأوه، لكنه اسلامه منحه حصانة الحر، وسمح له بأن يسهم في صناعة التاريخ بقتله لمسيلمة الكذاب وهو يقول:"بحريتي هذه قتلت خير الله بعد رسول الله حمزة بن عبد المطلب وشر الناس مسيلمة الكذاب".

وعاش وحشي بقية حياته مقاتلا في سبيل الله وشارك المسلمون في معاركهم إلى أن وافته المنية عام 25 هـ في بيته بالشام.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: لقرآن الكريم :

1. القرآن الكريم، رواية ورش، سورة إبراهيم، الآية 42.

2. القرآن الكريم، المرجع السابق، سورة الأنبياء، الآية 97.

ثانيا القواميس والمعاجم:

1. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، (د.ط)، 1998م.
2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مادة (ش،خ،ص)، مج 7، دار صادر، بيروت، ط3، (د.ت).
3. الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2008م.
4. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط)، 1998م.
5. جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، ميويت للنشر والمعلومات، قصر النيل، القاهرة، مصر، ط1، 2003م.
6. مجد الدين محمد يعقوب بن إبراهيم الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، مادة (ش،خ،ص).
7. مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1984م.
8. محمد القاضي، معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين، (د.ط)، (د.ت)، ص 271.
9. محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق، د.حسين ناصر، ج18، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، 1969م.
10. محمد فريد وجدي، المصحف المفسر، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، ابن عكنون، الجزائر،القسم الأول، (د.ط)، (د.ت).

ثالثا: المصادر والمراجع:

أ- المصادر:

1. نجيب الكيلاني، قاتل حمزة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7.

ب- المراجع:

1/ المراجع العربية:

1. أحمد شايب، الأسلوب دراسة بلاغية للأساليب الأدبية، ملتزم للنشر والطبع، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8.
2. أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (د.ط)، (د.ت).
3. أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.
4. أمال منصور، بنية الخطاب في أدب محمد جبريل جدل الواقع والذات، دار الإسلام للطباعة والنشر، (د.ط)، 2006م.
5. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط6، 2009م.
6. حسن عبد الحميد أحمد رشوان، دراسة في علم الاجتماع النفسي، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، (د.ط)، 2006م.
7. حمداوي جميل، السيموطيقا والعنونة، مج 25، ع 3، الكويت، عالم الفكر.
8. حميد لحميداني: بنية النص السردي "من منظور النقد الأدبي"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3.
9. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنزاوي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.

10. داود حنا، الشخصية السواد والمرض، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)، 1991م.

11. سعد رياض، الشخصية "أنواعها، أمراضها، وفن التعامل معها"، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، (د.ت).

12. صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2003م.

13. صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في خطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط 15، 2006م.

14. ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الجامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2010م.

15. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط4، 2008م.

16. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1998.

17. عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009م.

18. عدنان علي محمد الشريف، الخطاب السردي في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، (د.ط).

19. عزيزة مريدن، القصة والرواية، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط1، 1980م.

20. غيبوب باية، الشخصية الأنثربولوجية العجائبية في رواية "مئة من العزلة" لفابرييل غارسيا ماركيز" أنماطها، مواصفاتها، أبعادها، دار الأمل، المدينة الجديدة، تيزي وزو، الجزائر، (د.ط)، 2012م.

21. محمد بن محمد الزبيدي، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، 1969م.

22. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010م.

23. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 2005م.

24. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، 2004م.

25. ناصر الججيلان، الشخصية في الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية الشخصية العربية، النادي العربي، الرياض، ط1، 2009م.

26. يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط3، 2010م.

2/ المراجع المترجمة:

1. أرسطو طاليس، فن الشعر، ترجمة: عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1973.

2. جيرار جينيت، نظرية السرد "من وجهة النظر والتبئير"، ترجمة: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989م.

3. جينيت جيرار، عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، تر: عبد الحق بلعابد، ط1، الجزائر، منشورات الاختلاف، 2008م.

4. سيمون كلابيه فلادوم، نظريات الشخصية، ترجمة علي المعري، المؤسسة الجامعية للدراسات، الجزائر، (د.ط)، 1995م.

5. فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصية الروائية، ترجمة: سعيد بن كراد، دار كرم الله، الجزائر، (د.ط).

رابعا: الدوريات والمجلات:

1. أحمد شعث، بناء الشخصية في رواية الحواف، مجلة جامعة الخليل للبحوث، م5، ع2.
2. جميلة قسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري (قسنطينة)، العدد 13، جوان 2000م.
3. نبهان حسون السعدون، الشخصية المحورية في رواية "عمارة يعقوبيان" لعلاء الأسواني، دراسة تحليلية، جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد13، العدد1، 2014م.

خامسا: الأطاريح والرسائل والمذكرات:

1. حياة فرادي، الشخصية في رواية ميمونة "لمحمد علي بابا"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، إشراف: فاطمة الزهراء بايزيد، تخصص: أدب حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015-2016م.
2. العلمي مسعودي، الفضاء المتخيل والتاريخ، في رواية "كتاب الأمير"، "مسالك أبواب الحديد"، لواسيني الأعرج"، شهادة الماجستير (مخطوط)، إشراف الدكتور العيد جلولي، تخصص أدب جزائري معاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2010/2009م.
3. فاطمة نصير، المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية "أصابعنا التي تحترق" لسهيل إدريس، مذكرة ماجستير (مخطوط)، تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2007-2008م.
4. نجلاء مقداد، أبعاد الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة "حارسة الظلال" "لواسيتي الأعرج"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف الدكتور السعيد حمودي، تخصص أدب جزائري، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2016-2017م.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر	
إهداء	
إهداء	
مقدمة	أ–د
مدخل مفاهيمي	12
المبحث الأول: تعريف الشخصية { لغة، اصطلاحا}	12
المبحث الثاني: أنواع الشخصية	14
الفصل الأول: بناء الشخصية الروائية	
المبحث الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للشخصية الروائية	17
المبحث الثاني: أنواع الشخصية الروائية	22
المبحث الثالث: أبعاد الشخصية الروائية	26
المبحث الرابع: تصنيفات الشخصية الروائية	30
الفصل الثاني: مقاربة تطبيقية في رواية قاتل حمزة	
تمهيد	38
المبحث الأول: دلالة العنوان بالرواية	39
المبحث الثاني: المنحنى التطوري للشخصية	43
المبحث الثالث: دلالة الاسم وخلفيته المرجعية	49
المبحث الرابع: تصنيف الشخصيات حسب فيليب هامون	61
خاتمة	67
ملاحق	70
قائمة المصادر والمراجع	75
فهرس المحتويات	81